وزارة التعليم العالي و البحث العالي
جامعة ابن خلدون -تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
شعبة المغرب العربي المعاصر

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماسترفي تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة ب:

# التعليم بجامع الزيتونة وتأثيره على النخب المغاربية (1900-1954)م .

**من اعداد الطالبتين**

- ✓ بلغازي نعيمة.
- ✓ بقار فريال

**تحت اشراف : الأستاذ. الدكتور:محمد** بليل

**لجنة المناقشة :**

| الاسم و اللقب | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| حسنة كمال | أستاذ محاضرأ | رئيسا | تيارت |
| بليل محمد | أستاذ | مشرفا و مقررا | تيارت |
| فوزية لزغم | أستاذ | عضو مناقشا | تيارت |

**الموسم الجامعي:2023/2022**

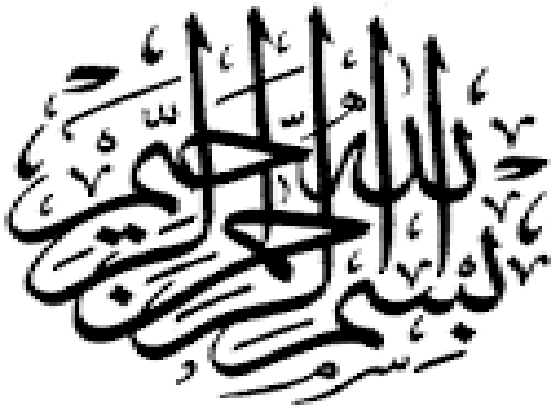

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

سورة الشعراء ، الآية175

# الشكر و التقدير.

أول من يجب شكره هو الله عز وجل الذي أعانني ووفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف **بليل محمد** الذي تفضل بمهمة الإشراف على هذه المذكرة فكان معنا بعمله ونصائحه القيمة ونسأل الله أن يجزيه علينا خيرا ويبارك له.

و أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، على تفضلهم القبول بمناقشة هذه المذكرة وعلى ما بذلوه من جهد وعناء في قراءتها.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل على حسن تعاونهم معنا والذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم القيمة التي كانت سندا لي في إنجاز هذه المذكرة.

# الإهـــداء:

إلهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .....ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ,,,,ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.....

من هو جزء من القلب والفؤاد إلى أجمل وأروع إنسان إلى قدوتي وخير مثال إلى من أحمل اسمه بكل فخر وعزة وشرف إلى

أبي العزيز*رحمة الله عليه*

إلى الحب الصادق

والمربية الفاضلة .....إلى رمز المحبة والعطف

والحنان إلى من يقف اللسان حائرا عن وصفها ..... أمي الغالية ,

إلى من بسماتهم ملأت حياتي فرحا,,,,إخو اتي وأخو اتي و أبنائهم لكم مني ياأعز الناس فائق التقدير ولاحترام لكم هذا العمل المتواضع,,,,,,

إلى من قاسمتني هذا العمل المتواضع صديقتي ,,,,, بقار فريال ,,,,,,

وإلى كل صديقاتي ،،,,سمراء ,,,,سلاف .....منال ..... مختارية

الطالبة نعيمة بلغازي

# الإهـــداء :

إلى أبي العطوف قوتي و مثلي الأعلى ....

إلى أمي من علمتني العطاء و غمرتني بحنانها و كرمها ....

إلى من شاركتني السراء و الضراء صديقتي ...

إلى رموشي التي منعت عن عيني البكاء و على رأسهم أخي الخلوق الذي علمني أن الحياة دون تر ابط و حب و تعاون لا تساوي شيئا ..

و خاصة سندي الصغير...

إلى من أمدتني بالنصح و الإرشاد صديقتي بلغازي نعيمة التي شاركت معي هذا العمل

الطالبة فريال بقار

## ***قائمة المختصرات :***

| المختصر | و ما يوافقه |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ج | جزء |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |
| ص ص | صفحات متتابعة |
| تع | تعريب |
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| الخ | إلى آخره |
| P | Page |

# مقدمة

عرف المغرب العربي كغيره من الدول الإسلامية الأخرى نهضة وحركة إصلاحية، فبعد احتلال المناطق المغاربية قامت السلطات الفرنسية باتباع سياسة تتمثل في القضاء على شخصيها الوطنية ، كان هدفها خلق جيل مرتبطا فكرياً وحضارياً بفرنسا، وأمام هذه الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها هذه المناطق ، برزت مجموعة من المثقفين والطلبة والعلماء الذين حملوا أعباء إعادة بعث المقاومات الحضارية والفكرية بدل العسكرية ، منهم من درسوا في جامع الزيتونة الذي يعتبر أحد المعاهد التعليمية العربية، الذي حمل لواء الثقافة القومية وحافظ على الهوية لدول المغرب العربي ككل، فهو لم يكن مركز للتعليم فقط، بل استطاع بدوره الفعال التأثير في الطلبة الوافدين إليه في مختلف مجالات الحياة . وقد دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية منها :

. الرغبة في معرفة جامع الزيتونة كمؤسسة دينية وتعليمية وثقافية، وتطور التعليم به وإبراز أهم الإصلاحات التي مر بها.

. توضيح تأثر الطلبة الزيتونة سواءً في الجانب التعليمي أو في المجال السياسي والثقافي كامتداد للحركة الإصلاحية التي شملت أقطار المغرب العربي .

. إبراز العلاقة بين جامع الزيتونة والحركات الإصلاحية في المغرب العربي.

. التعرف على أهم النخب التي تخرجت من الزيتونة وكيف أثرت هذه النخب في النشاط السياسي المغاربي.

. الحاجة إلى تسليط الضوء على المزيد من البحوث والدراسات التي تمكن من دراسة التصور التاريخي الدقيق حول التعليم بجامع الزيتونة وتأثيره على النخب المغاربية .

. التعرف أكثر على طبيعة تأثير جامع الزيتونة على الطلبة المغاربية ودورهم في الحركات الوطنية المغاربية ( 1900 - 1954)م والمجالات التي برزت فيها النخب .

## أهمية الموضوع :

. تكمن أهمية الموضوع في كونه يبحث في التعليم الزيتوني وانعكاساته على المغرب العربي ،(1900- 1954)م وأهم الرواد الذين تأثروا بهذا التعليم وذلك من خلال بروزهم في الأنشطة السياسية والثقافية وفعاليتهما تجاه الحركة الإصلاحية .

والاستفسار عن طبيعة هذا الموضوع، سنحاول استنباط الإشكالية العامة والاستفسارات الجزئية لهذا الموضوع الهام من وجهة نظرنا.

## الإشكالية العامة :

أين تكمن أهمية التعليم الزيتوني و مدى انعكاساته وتأثيراته على النخب المغاربية ؟

ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية :

. ما هي مراحل التطور العلمي و الثقافي لجامع الزيتونة ؟

. كيف كان التعليم في الزيتونة وما هي أبرز التغيرات التي طرأت عليه ؟

- كيف أثر التعليم الزيتوني على النخب المغاربية التي تخرجت منه ثقافياً و سياسياً وما مدى فعالية هذا التعليم لدى الحركات الثقافية والسياسية التي أسسها خريجو معهد الزيتونة على حركة شعوب المغرب العربي ؟

## الدراسات السابقة :

**هناك العديد من الدراسات التاريخية مشابهة التي تناولت التعليم في جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية الزيتونية .**

حيث نجد موضوع جامع الزيتونة ودوره في الحركة الإصلاحية لصاحبه رابح فلاحي إلا أن هذا الموضوع قد ركز بصفة كبيرة على أعمال ابن باديس الإصلاحية وأن هناك العديد من خريجي الزيتونة الذين كان لهم دور بارز في الحركة الإصلاحية الجزائرية ،كما توجد دراسة أخرى للدكتور خير الدين شتره بعنوان "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة" في ثلاثة أجزاء، إلا أن هذه الدراسة اقتصرت هي الأخرى على أعمال الطلبة الجزائريين بتونس.

كما نجد كذلك مذكرة الماستر بعنوان جامع الزيتونة **ودوره** التعليمي والسياسي **(1870-1934)م**، لطالبتين **فاطمة** مناد وأحلام غازي. حيث ركزت **هذه** المذكرة على التعليم بالجامع **الزيتونة و إبراز**بعض النماذج **من** خريجي الزيتونة.

## المناهج المتبعة:

نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المناهج التي تتطلبها الدراسة بغرض الحصول على الحقائق التاريخية من أجل الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع.

. اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا على و تحليل وصف، وعرض الأحداث والحقائق التاريخية و ترتيبها وفق التسلسل الزمني مرحلة بمرحلة .

و قد عالجنا موضوعا وفق الخطة التالية بحيث وزعنا المادة التاريخية إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق.

فالفصل الأول تحت عنوان تاريخ جامع زيتونة المقسم إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول بعنوان تأسيس جامع الزيتونة و المبحث الثاني تطرقنا فيه جذور تسمية الجامع و أصولها أما المبحث الثالث فكان عنوانها التطور التاريخي لجامع الزيتونة و بالنسبة للفصل الثاني كان بعنوان التعليم بجامع زيتونة و مؤسساته

و هو بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول بعنوان التعليم بجامع الزيتونة و المبحث الثاني شمل أهم الإصلاحات التعليمية بجامع الأعظم و المبحث الثالث فقد خصصناه لأهم مؤسسات جامع الزيتونة التي التحق بها الطلبة

أما الفصل الثالث المعنون بانعكاسات التعليم الزيتوني على واقع النخبة المغاربية

حيث تناولنا فيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول نماذج الطلبة المتخرجين من زيتونة المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الانعكاسات السياسية على واقع النخبة المغاربية من الطلبة والشيوخ، وجاء في المبحث الثالث الانعكاسات الثقافية على واقع النخبة المغاربية, وختمنا موضوعنا بخاتمة فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال البحث .

## .دراسة نقدية للمصادر و المراجع :

اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

"المؤنس في أخبار إفريقية و تونس" لمؤلفه ابن دينار، الذي افدنا في الفصل الأول خاصة تأسيس جامع الزيتونة ، بالإضافة إلى كتاب "أليس الصبح بقريب " للمؤلف الطاهر بن عاشور الذي اعتمدنا عليه خاصة في النظام التعليم وأهم مؤسسات الجامع وكذلك كتاب محمد عزيز بن عاشور، "جامع الزيتونة لمعلم ورجاله " الذي ساعدنا في الفصل الثالث من خلال إبراز الدور السياسي والثقافي للجامع الزيتونة أما كتاب خير الدين شتره بعنوان "الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900- 1956)م" والذي أفادنا في الفصل الأول في التسمية وأصولها وكذلك في الفصل الثاني ، وكتاب علي المحجوبي "جذور الحركة الوطنية التونسية ". الذي ساعدنا في الفصل الثالث وذلك من خلال إبراز النخب التونسية.

**.الصعوبات:**

أي دراسة بحثية تصطدم بجملة من الصعوبات ونذكر من أهمها :

صعوبة الوصول للمادة العلمية من أرشيف ومصادر متخصصة

ضيق الوقت وانشغالات الدراسة ،

لذلك نكون قد حاولنا معالجة عناصر هذا البحث قدر المصادر و المراجع التي تحصلنا عليها وكأي دراسة تحتاج إلى تحليل عميق و نقد للمصادر والمراجع، نتمنى من أقلام أخرى الولوج لهذا الموضوع الذي يتمثل في تأثير جامع الزيتونة على النخب المغاربية خلال الفترة الاستعمارية .

## ***الفصل الأول : تاريخ جامع زيتونة .***

المبحث الأول : تأسيس جامع الزيتونة .

المبحث الثاني : جذور التسمية وأصولها.

المبحث الثالث : التطور العلمي والثقافي لجامع الزيتونة .

## الفصل الأول : تاريخ جامع الزيتونة

كانت هناك منارات تؤهل العلماء وتحافظ على التراث الإسلامي ، كالجامع الأزهر في القاهرة وجامع الزيتونة في تونس، الذي يعد من أقدم المعاهد العربية الثلاث الموجودة في شمال إفريقيا وهو بيت لعبادة الله من خلال أداء فريضة الصلاة فكان ومازال بيت للصلاة وقد استعملت المساجد كمدارس ومحاكم ومراكز لاجتماع المؤمنين، وكان جامع الزيتونة في العاصمة التونسية أشبه ما يكون بالجامع الأزهر في مصر، وإن جامع لأعظم، هو أحد المعاقل التي تضئ على العالم أجمع .

### المبحث الأول : تأسيس جامع الزيتونة

يعتبر جامع الزيتونة [1] من أقدم الجوامع التي بنيت في شمال إفريقيا[2] وهو ثاني جامع بعد جامع القيروان[3]، ويعد المؤسسة الثقافية الأولى في البلاد التونسية[4] فقد حافظ على المقومات الحضارية للمنطقة العربية، خاصة المغرب العربي حيث كان رابط قويا للعديد من الدول العربية.

---

[1]/ بشير رمضاني التليسي، اتجاهات ثقافية في الغرب الإسلامي، خلال ق(14هـ و10م)، ط1: دار هدار الإسلامي بيروت، لبنان، سنة 2003، ص 77.

[2]/عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديون مبتدأ وخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلمان، مجلد .3، دار فكر بيروت 2000، ص 404.

[3]/ ابن أبي دينار، المؤسس في أخبار افريقية وتونس،ط1 ،مطبعة الدولة التونسية بحضارتها المحنية ،تونس، 1682، ص 31.

[4]/ خير الدين شتره، إسهامات النخبة الجزائرية في حياة سياسية والفكرية، ط2: دار كردادة، ص197.

وقد اختلف المؤرخون حول المؤسس الأول لجامع زيتونة، هناك من يرجعه إلى حسان ابن نعمان الحساني باعتباره الفاتح الأول لإفريقية سنة (79هـ/ 668م) ومتزعما حركة نشر الدعوة الإسلامية.

والبعض الأخر أرجعوا بناءه لعبد الله ابن حبحاب وعلى رأسهم ابن خلدون وابن الأثير وابن دينار، حيث ذكر ابن خلدون في كتابه العبر في قوله: "ويعتقد أن عبد الله ابن حبحاب هو الذي أحاط هذا الجامع لما كان ولياً على إفريقية" [1].

أما ابن دينار فقد قال في كتابه المؤنس:" أن حسن بن نعمان فتح تونس، واتخذ بها مسجدا وسمي بجامع الزيتونة" .

كما جاء في كتاب المغرب العربي الكبير لشوقي عبد الله الجمل أن عبد الله ابن حبحاب، قدم إلى افريقية سنة(116هـ/ 735م)، حيث توجه إلى بلاد السوس والصحراء الكبرى وأنشئ جامع الزيتونة بتونس[2], ومزال هذا الاختلاف قائما لعدم العثور على أثر أو حجة قاطعة حول مؤسس الجامع وتاريخ تأسيسه والرأي الارجح أن المؤسس حسان ابن النعمان هو الأرجح وذلك راجع إلى فتح مدينة تونس 78هـ، أما ابن حبحاب لم يقدم إليها إلا في سنة 110هـ، على الأقل تقديرا إذا لم يكن ذلك سنة 116هـ[3].

[1]/ محمد بن خوجة، صفحات من تاريخ تونس، ط.1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م، ص 186.

[2]/شوقي عبد الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا، تونس ، جزائر ، مغرب)، ط1: مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 1977م، ص11.

[3]/ خير دين شترة، طلبة جزائريون بجامع زيتونة، ج1، دار البصائر ، الجزائر ، 2008،ص 690.

أما ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ذكر بأن حبحاب دخل إلى إفريقية سنة 736م[1].

حيث ذكر كذلك محمد بن خوجة في كتابه صفحات من تاريخ تونس " أن حسان بن النعمان هو الذي بناه و الأمير عبد الله بن حبحاب قام بتوسيعه وأحكم وضعه[2].

كما ذكر سعد زغلول أن ابن الحبحاب قدم إلى إفريقية سنة (116هـ-735م) واعتنى بعمران مدينة تونس ونسب إليه مسجدها الذي عرف بجامع الزيتونة[3].

ويفترض أن بن النعمان ربما اقتصر على اتخاذ معلم مسيحي وجعله مسجداً للمسلمين بعد القيام بتغيرات بينما قام الحبحاب بإعادة بناءه بنفس الموقع، وهذا ما أكده العالم الفرنسي "فوكلار"(Focla )أنه رأى بنفسه بقايا أثار بكنيسة مسيحية عندما هدمت مئذنة جامع زيتونة القديمة أواخر القرن 19م[4].

_وفي الأخير نستنتج أنه من بين هذه الأراء أن حسان بن النعمان هو الذي بنى جامع الزيتونة بعد فتحه لتونس ، وأن عبد الله بن حبحاب قام بتوسيعه وإحكام وضعه و إقامة تغيرات طفيفة عليه .

[1]/ ابن الأثير، الكامل التاريخ، مج5، دار الكتاب العربي، بيروت، 1965، ص185.

[2]/ محمد بن خوجة، مصدر سابق، ص284.

[3]/ سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، من فتح إلى بداية، عهد استقلال، ج1، منشأ معارف إسكندرية، مصر ، 2003، ص55.

[4]/ خير دين شترة، المرجع السابق، ص690.

## المبحث الثاني :جذور التسمية وأصولها .

اختلفت الروايات حول تسمية الجامع مثلما اختلف المؤرخون حول المشيد المسجد، قيل أنه سمي بالزيتونة ليكون نورا تضاء به إفريقيا[1]، وذلك إسناداً لقوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ {سورة النور:35}[2] .

ذكر محمد بن الخوجة أن التسمية تعود لشجرة زيتون منفردة عندما بنى المسلمون الجامع بجانبها ونسبوه إليها[3].

بينما يرى ابن شياط بأن التسمية تعود لزيتونة منفردة التي كانت هناك وذلك من خلال قوله زيتونة منفردة في موقع المسجد فقالوا هذه تونس وسمي الجامع بجامع الزيتونة.

[1]/ وفاء النعاس، الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة إصلاحية الجزائرية (1900-1945)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص97.

[2] / سورة النور، الآية 35، ص354.

[3] / محمد بن خوجة، المصدر السابق، ص283.

وهناك رواية مسيحية تزعم بأن الجامع شيد بالقرب من كنيسة قديمة التي كانت تضم رفات القدسية أو ليف يعني الزيتونة ومنها جاءت تسمية الجامع الأعظم بجامع الزيتونة[1].

[1]/ محمد العزيز ابن عاشور، جامع زيتونة رجال ومعلم ورجاله، ط.1، دار الصراط تونس، ص12.

## المبحث الثالث : التطور التاريخي للجامع الزيتونة .

أسس جامع الزيتونة ليكون محل العبادة، يقيم فيه المسلمون الصلاة ومكان لتعارف فيها بينهم واجتماعهم في عيدهم يوم الجمعة، ليصبح مع مرور الوقت مكانا للتعليم تلقى فيه الدروس العلمية على اختلاف مواضيعها وأنواعها . لكن مع هذا يبقى التاريخ الذي أصبح فيه الجامع مكانا للتعليم مجهولا [1].

في البداية لم تكن الدروس نظامية ، ثم أخذت تنظم شيئا فشيئا [2]. مر التطور العلمي والثقافي لجامع الزيتوية بعدة مراحل :

اعتنى الأغالبة بالجامع اعتناء يضاهي اعتنائهم بجامع القيروان وهذا لعدة أسباب ومنها : أهمية مدينة تونس التي تعتبر مكاناً للمجاهدين في عهد الأغالبة، والسبب الثاني هو نيل رضى أهل تونس من خلال الإهتمام بمسجد بلدهم من حيث العمران ونظام التعليم [3].

كما اهتم الفاطميون به اهتماما كبيرا وذلك من خلال الترميمات ، وأنشئوا فيه البديعة فوق البهو والرواق الموجود أمام واجهة الصلاة [4]. في بداية الدولة الحفصية أخذ العلم يزدهر بالجامع وكثر انتشاره . تفنن الناس في مختلف العلوم، حيث ظهرت

---

[1]/ محمد شادلي بن قاضي، "جامع الزيتونة"، مجلة الزيتونة، مجلد.2، ج.1، 1937، ص2.

[2]/ محمد بن خوجة، مصدر سابق، ص228.

[3] .خير الدين شترة ،مرجع السابق ،ص699.

[4]/عاشور، مرجع سابق، ص24.

حركة التأليف. واعتنوا أيضاً بالدروس العليا وتبادل الآراء والأبحاث بين علماء الزيتونة والمشرق و المغرب ومن أبرزهم في هذه الفترة ابن خلدون[1].

أما في العهد العثماني أخذ التعليم بالجامع يتراجع وأصبح ضعيفاً جداً، وقل التفنن و التخصص في العلوم والتأليف كما أدخلت الدولة المذهب الحنفي في تونس[2]، أما في العهد الحسيني عرفت الحياة العلمية في ازدهاراً وتظافرت همم العلماء على ترقية العلوم ،والسعي لنشرها وأقبل الناس عليه وتنوعت فيه المشاركة وكثر التخصص والتأليف وقد ظهرت قواعد التعليم حيث تم تحديد المدرسين على قسمين الحنفيون والمالكيون[3].

اهتم خير الدين باشا التونسي[4]، بجامع الزيتونة عندما تولى مهمته الوزارية ،فاهتم بحالة التدريس وألف لجنة من أبرز العلماء وتولى رآستها بنفسه ، وقام كذلك بإصلاحات في التعليم ، وهنا أصبح الزيتونة من أهم المراكز الثقافية التي ساعدت على انبثاق الحركة الوطنية[5].

وكان الجامع الحصن المنيع للثقافة العربية والإسلامية أدى رسالته العلمية والدينية والحضارية ولا يمكن اعتباره مسجداً للصلاة والعبادة فحسب بل مركزاً لنشر المعرفة

---

[1]/ فتحية عبد نور، الروابط الثقافية بين جزائر وتونس مابين 1860-1954، مذكرة لنيل شهادة دكتورة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر، ص76.

[2]/ محمد الشادلي بن قاضي، مرجع السابق، ص53.

[3]/ محمد البشير، "تاريخ الحركة العلمية بجامع الزيتونة"، المجلة الزيتونة، مج.1، (1357هـ _ 1937م)، ص 554.

[4]/ محمد العزيز ابن عاشور، المرجع السابق، ص 33، 34.

[5]/ سعد توفيق عزيز البزاز، "الحراك السياسي لطلبة جامع الزيتونة في مواجهة الاحتلال الفرنسي،(1881م-1957م)"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج.14، العدد.1، العراق ، 2019، ص178.

والثقافة سواءً في الميدان الديني أو في مجال العلوم العقلية إضافة إلى دوره البارز في الدفاع عن الدين والوطن والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية[1].

وبهذا أصبح جامع الزيتونة أقدم المعاهد التعليمية العربية التي حمل لواء المقاومة الثقافية القومية ما لا يقل عن اثنا عشر قرنا ونصف وحافظ على المقومات الحضارية [2].

كان دوره تعليم المسلمين القرآن والسنة وبعد ذلك يرتقي التلميذ إلى درجات المعرفة حسب مؤهلاته وينتهي تعليمه بتحصله على إيجاز من شيوخه بعد إجراءه الامتحان ويتحصل على شهادة تطويع ثم الشهادة العلمية ، وتتخرج الفئة التي يمكنها أن تقوم بالمهام الإدارية والقضائية[3]. عرف التعليم في جامع الزيتونة خلال فترة الاستعمار الفرنسي تراجعاً حيث سع هذا الأخير للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية من خلال إتباعها مخططًا استراتجيا يختصر في نقطتين هما: التبشير المسيحي و السياسة التعليمية الفرنسية. تعتبر سياسة التبشير إحدى عوامل هدم المقومات في المغرب العربي حيث برز ذلك من خلال جهود المبشر "لافيجري" (Charles Martial Lavigerie) [4].
أحدث الاستعمار الفرنسي نهضة في تونس حيث قام بتغير الوعي عند المفكرين من أبناء الزيتونة وإصلاح التعليم وأساليبه حتى يصبح قادراً على مواكبة التطورات السريعة بما يناسبه[5]، وفي الأخير نستنتج أن جامع زيتونة كان مؤسسة دينية وثقافية لها دورها ، والتي تخرج منها مجموعة من العلماء المختصين في الفقه والتفسير

[1]/ زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1985م، ص457.
[2]/ فتحية عبد النور، مرجع سابق، ص77.
[3]/ محمد بن خوجة، مصدر سابق، ص288.
[4]/ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.6، ط.6، دار البصائر، الجزائر، 2006م، ص112.
[5]/ محمد بن عاشور، مصدر السابق، ص 125.

والأصول . تصدت للاستعمار الفرنسي في بعض المواقف التي كانت تعارض الدين ولا تتمشى مع تقاليد الأمة الإسلامية[1].

-وخلاصة القول أن جامع الزيتونة هو أقدم الكليات الإسلامية الثلاث ومنه انبعث الضوء نحو المغرب الإسلامي رغم اختلاف مؤرخي التاريخ في نسب الجامع ، وله فضل على العالم الإسلامي في المجال الفكري خاصة، ثم له علينا الفضل بصفة انتفاعنا فيما كتب لنا من علوم الدين و وسائلها لذلك له منزلته . تظافرت عليه كتب المؤرخين فابتدأ بناء الجامع حسان بن النعمان الداخل لأفريقية سنة 79هـ، ثم عرف عدة تطورات تاريخية في الميدان العلمي والثقافي .

[1]/ نصر الدين سعيدوني، ولايات المغرب العثمانية الجزائر،تونس، طرابلس، المغرب، ط.2، البصائر لنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص143.

# الفصل الثاني: التعليم بجامع الزيتونة ومؤسساته.

المبحث الأول: التعليم بجامع الزيتونة.

المبحث الثاني : إصلاحات التعليم بجامع الزيتونة .

المبحث الثالث : مؤسسات جامع زيتونة .

## المبحث الأول : التعليم بجامع الزيتونة .

إن التعليم في الزيتونة لا يختلف عن باقي المؤسسات التعليمية الإسلامية، فهو يقوم أساساً على القرآن والسنة [1] . ومن أهم العلوم التي كانت تدرس بجامع الأعظم العلوم النقلية والعقلية، فعلوم النقلية تتمثل في الشريعة وفروعها المختلفة، كالتفسير ، العقيدة، التوحيد، الفقه وأصوله، علم الكلام والتصوف[2] ، أما أهم العلوم الوضعية تمثلت في النحو، الأدب واللغة، الشعر، الحساب ، المساحات، التاريخ والمنطق ، هذه العلوم كانت تدرس بملحقة خارج الجامع عرفت بالمدرسة الخلدونية[3]، وأهم ما ميز الجامع الأعظم هي طريقة التدريس ومناهج المتبعة ، التي كانت ترتكز على أسس وطريقة الاختيار بحيث يختار المدرس ما يشاء من المواد والأوقات والمراتب وعدد الدروس ، والتلاميذ بدورهم يختارون المدرس ومقدار الدروس . ولقد ترتب عن هذه الطريقة ضعف المواد وتفاوت التلاميذ في المراتب الواحدة فهم يسعون لتحصيلهم من الدروس[4] ، أما عن الطريقة فكانت تعتمد على الإلقاء ، حيث يلقي المدرس درسه على التلاميذ كإلقائه محاضرة باللغة العربية ، ولا يستعين أثناء ذلك بالمذكرات أو الكتب،

[1]/ سمير أبو حمدان، موسوعة النهضة خير الدين التومي، دار الكتاب تونس، ص17.

[2]/ عبد العزيز بن عاشور المرجع السابق، ص95.

[3]/ محمد بن خوجة، مصدر السابق، ص292.

[4]/ محمد طاهر بن عاشور، أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي، دار الفنون، تونس، 2010، ص131.

حيث يكون مطلعاً على ما يشرحه ويكون حافظاً له ويكمن دور التلاميذ هنا في الإصغاء حيث عرفت هذه الطريقة بالطريقة التقليدية وتوارثها المدرسون على مشايخهم[1].

هذا الأسلوب كان يشمل ثلاث مراحل من مستويات التعليم الزيتوني[2]، أما أوقات الدروس غير مضبوطة في بدايتها ونهايتها وهذا يرجع لتداخل الدروس على التلاميذ[3]. مر التعليم عبر ثلاث مراحل: ابتدائية ثم الثانوية وأخيراً المرحلة العليا[4]، تعتبر المرحلة الابتدائية المرحلة الأولى يتعلم فيها الخط والقراءة وتتم خلال أربع سنوات كأقصى حد ، يحصل التلميذ من خلالها على مجموعة من العلوم الشرعية والعصرية كالتوحيد وعلم الحديث والأدب والأخلاق[5]. ثم المرحلة الثانوية وهي مرحلة متقدمة يكون فيها الطالب قد تعدى المرحلة السابقة تبعاً لسنه من جهة والإدراك والتحصيل من جهة أخرى، ومن أهم المواد التي تدرس فهذه المرحلة أصول الفقه، البلاغة، الأدب[6]. أما المرحلة العليا فهي أخر مرحلة من التعليم الزيتوني ومن أهم العلوم التي يقوم الطالب بدراستها في هذه المرحلة التفسير، والنحو، وعلم الكلام، والبلاغة، ويتحصل من خلالها على الشهادة العالمية .

وكان التعليم في الجامع الأعظم تقليديا، حيث كانوا الطلبة متشبعين بالثقافة الإسلامية . يستطيع التلاميذ المتحصلون على الشهادة العالمية مزاولة وظائف عامة

[1]/ محمد بن عزيز عاشور، المرجع السابق.ص100.

[2]/ محمد بن خوجة، المصدر السابق، ص135.

[3]/ محمد طاهر بن عاشور، المصدر السابق، ص136.

[4]/ خير الدين شترة، إسهامات الجزائرين في الحياة السياسية والفكرية، المرجع السابق، ص197.

[5]/ محمد طاهر بن عاشور، نفسه ،ص87.

[6]/ محمد طاهر بن عاشور ، نفسه، ص88.

كالإمامة والقضاء و الفتاوى هذا بالنسبة للمتحصلين عليها في العلوم الشرعية، أما بالنسبة للنابغين في العلوم الوضعية لهم أحقية في الانخراط في الوظائف الإدارية[1].

كانت تلقى الدروس بطلب من الشيخ أو التلاميذ وذلك عن طريق اختيار كتاب معين يتم التشاور فيما بينهم إلى غاية ختم الكتاب وإكماله ولا يشترط فيه السن ولا مستوى دراسي معين[2] ، أما الوسائل والمناهج المتبعة بالجامع فكانت ترتكز على الحفظ والذاكرة [3]، وقد ضم الجامع مجموعة من المكتبات أهمها مكتبة الأحمدية أسسها أحمد باشا الحسني وقام بشراء وجمع الكتب ووضع هذه الكتب في عشرين خزانة أنشأت داخل بيت الصلاة وكان مسؤولاً عنها لمنح الطلبة ما يحتاجونه من الكتب ويستعيرونها لمدة سنة ثم يعيدونها [4]، أما المكتبة الصدقية أسسها محمد باشا بأمر من الوزير خير الدين حيث جمع بها ألف كتاب للانتفاع بها وهي تعرف بالمكتبة العبدلية*[5].

و عن نظام الإمتحان وطرق التقديم فهي تخضع لمراحل التعليم ومستوياته ففي المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية يجري فيها التلميذ الاختبار في سائر ما يدرسه من العلوم[6]، وكانت اللجنة تتكون من ستة مدرسين لاختبار الطلاب فيما يدرسونه خلال

---

[1]/ محمد بن خوجة، مصدر السابق، ص292.

[2]/ حسين محمد الخضر، تونس وجامع الزيتونة، ط.1، المطبعة التعاونية ، سوريا، 1972م، ص8.

[3]/ محمد صالح المهدي، لائحة الإصلاح بجامع الأعظم، ط.1، دار الكتاب الوطنية التونسية، تونس ، 1939،ص 10

[4]/ أحمد ابن أبي ضياف، إلتحاف أهل الزمان بأخبار الملوك تونس، ج.4،دار النشر لطباعة تونس، ص49،ص50.

[5] / طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص222.

[6]/ خير الدين شتره، المرجع السابق، ج2، ص1130.

السنة وهو امتحان انتقالي يجرى لأخذ شهادة التطويع وهي شهادة تعادل الشهادة العالمية في الأزهر و فيه يحرر الطالب مقالاً ارتجاليا ثم يلقي درساً في الأصول والفقه على حسب ما تقع عليه من الأوراق التي تعينت فيها الدروس من هذه العلوم وبعد ذلك يطرح على الطالب تسعة أسئلة من تسعة علوم ومن بين هذه العلوم التي تطرح فيها الأسئلة: الفقه والنحو، والصرف، والبلاغة.....الخ.

ويتولى الإمتحان المشايخ بأنفسهم حيث يلقي الممتحنون دروساً و أسئلة في مجمع عام ويشهده من يشاء من مدرسين وطلاب وغيرهم[1].

[1]/ محمد لخضر الحسين، المرجع السابق، ص38.

## المبحث الثاني: إصلاحات التعليم بجامع الزيتونة.

كان تعليم بجامع الزيتونة تعليماً تقليدياً حيث تميز بالبساطة، وكانت ثقافة الطلبة إسلامية[1]، لكنه لقي إنتقادات واسعة من طرف النخبة التونسية خاصة والنخبة المغاربية عامةً، بحجة أنه لم يرتقي للتقدم[2] ومن هنا بدأت تظهر فكرة إصلاح التعليم الزيتوني، ومن بين هذه الإصلاحات :

- إصلاحات أحمد باي المشير حيث قام هذا الأخير بإصدار قانون يحدد فيه عدد الأساتذة، 15مالكيا و15حنفيا كما وضع راتبا يوميا للأساتذة مقابل إلقاء درسين في أي وقت من أوقات اليوم ، وأمر بترتيب الدروس [3].

- اما إصلاحات خير الدين باشا فكانت عن طريق تأسيس المدرسة الصادقية [4] والمكتبة الأحمدية وإصدار مجموعة من القوانين منها قانون 1875م القاضي بإعادة ترتيب وتنظيم الدراسة بالمسجد فقام بجمع لجنة من رجال الدولة والعلماء تحت رآسته وإصدار قانون إصلاح التعليم الزيتوني الذي يتكون من 67 مادة[5]، ويهدف إلى تجديد

---

[1]/ حبيب حسين اللولب، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013،ص123.

[2]/ محمد يوطي، "التعليم بجامع الزيتونة خلال نصف الأول من القرن20"، المجلة المغربية، المخطوطات، عدد05جوان2017، جامعة يحي فارس، مدية، ص204.

[3]/ أحمد يوطي، إصلاح التعليم في تونس الزيتونة وصادقية، إصلاح في تونس(1837م-1934م)، أعمال ملتقى 19نوفمبر 2016، تونس العاصمة، نسخة إلكترونية، ص06.

[4]/ أتيلا حتين، خير الدين باشا التونسي، تر،مصطفى الستيتي، ط:1، وزارة الثقافة محافظة على التراث التونسي، 2005، ص106.

[5]/ علي الزيدي، تاريخ جامع الزيتونة التربوي لشعب العصرية الزيتونية، (1951م-1956م)، منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات العدد.16، تونس، 1986، ص09.

الثقافة العربية الإسلامية وإدراج العلوم العصرية وطرق البحث الحديثة[1]، غير أن الإقبال على العلوم العصرية ضل محتشماً ذلك لكونها كانت مواد اختيارية هذا الأمر أدى إلى إهمالها .

لقد أثرت تجربة خير الدين الإصلاحية تأثيراً قوياً على رجال العلم والسياسة هذا ما جعلهم يفكرون في إخراج التعليم الزيتوني من الجحود والانحطاط . كان الاحتلال الفرنسي يدعو هؤولاء المفكرين الزيتونيين بضرورة إصلاح التعليم بما يتماشى مع التطورات الحاصلة داخل تونس[2]. من أبرز هذه الإصلاحات:

_تأسيس الجامعة الخلدونية سنة 1896م والتي كانت تجمع بين العلوم الرياضية والفلسفة والتاريخ والجغرافيا باللسان العربي ، مركزة على تشجيع العلوم العصرية[3].

- أما عن الإصلاحات في فترة الحماية فقد رأى ماشوال (**machwal**) مدير التعليم العمومي أنه يجب أن يقوم ببعث الإصلاحات كفرض المراقبة المستمرة على الطلبة لتحسين مستوى التعليم وضبط الكتب المدرسية وضُم الجامع إلى مديرية التعليم العمومي الفرنسي ، حتى يكون كجامعة عصرية[4].

كما اقترح على اللجنة المكلفة النظر في مشكلة التعليم الزيتوني فبعد اجتماع هذه اللجنة في 1898م برآسة محمد إدريس الأكبر وسبعة من المدرسين ومدير المعارف الفرنسي ، فتقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

---

[1]/ مصطفى نبيل ، "جامع الزيتونة وريح التخير في تونس"، المجلة العربية، عدد .276، 1981م، ص83.

[2]/ العزيز بن عاشور، المرجع سابق، ص114.

[3]/ العزيز بن عاشور نفسه، ص115.

[4]/ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص755.

- ✓ خيبة أمل ماشوال بضم جامع الزيتونة إلى مديرية التعليم العمومي الفرنسي[1].
- ✓ فصل الجامع عن الإدارة العمومية ووضعه تحت سلطة الوزير الأكبر.

بعد فشل مخطط ماشوال أصبح أكثر اعتدالا في تصريحه وشجع على التعليم العربي بتونس[2].

وفي سنة 1933م أصدر الباي مرسوم يتعلق بالجانب الإداري والتعليمي لجامع الأعظم ونص هذا المرسوم على مايلي:

- إعطاء دروس دينية ولغوية تتماشى مع الدين الإسلامي.
- التركيز على المناهج التعليمية في جميع مراحل التعليم .
- تحديد المواد التي تدرس في وفترة الدراسة لكل الأطوار التعليمية [3].

كما حاول هذا القانون توحيد الرؤى وإدخال المواد العصرية استجابةً للمطالب الإصلاحية لكن لم ينجح تطبيقه بسبب غياب المدرسين الأكفاء ، كما أصدرت فرنسا قانون ينص أن يصير الجامع جامعة حديثة [4].

وفي سنة 1944م صدر مرسوم في 20 أفريل تم من خلاله تحديد رتب الأساتذة وتحديد شهادات المدرسة الرسمية، كشهادات التطويع، الأهلية، التحصيل[5].

---

[1]/ محمد فاضل بن عاشور، الحركة الأدبية والعلمية في تونس، مطبعة الهنا،1915م، ص55.

[2]/ خير الدين شترة، المرجع السابق، ج1،ص 756.

[3]/ محمد يوطي، المرجع السابق، ص298.

[4]/ علي النيفر ، "الحركة العلمية والادبية "، المجلة الزيتونية ، ج.5 ، ع.57 ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1937، ص ، ج.5 ، ع.57 ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1937، ص 120.

[5]/ محمد يوطي، المرجع السابق، ص300.

وفي سنة 1945م نصب الطاهر بن عاشور شيخاً للجامع الأعظم وقام بإصلاحات بناءاً على مطالب الزيتونيين[1].

حيث أنشأ عدت فروع بتونس وصولاً إلى الجزائر وتزايد عدد الطلبة وأصبح عدد فروعها في تونس والجزائر 25 فرعاً سنة 1947م.

كما قام كذلك بإصلاحات من الناحية التعليمية والنظر في أساليب التدريس واستبدل الكتب القديمة وحرص على خاصية إضفاء الصبغة الشرعية واللغة العربية.

اهتم ابن عاشور بعلوم الطبيعية والحياة فأصبحت من المواد التي تدرس بالجامع وفكر كذلك بإدخال الوسائل التعليمة المنوعة [2] .

كما ظهر هذا الاهتمام من خلال كتاباته في كتابه المشهور" أليس الصبح بقريب" حيث جمع وتحدث في هذا الكتاب عن أسباب تأخر التعليم واقترح مجموعة من الحلول لرفع المستوى.

وفي سنة 1955م تم إدراج شعب عصرية وجمع بين التعليم العصري باللغة العربية واللغتين الأجنبيتين وإدراج شهادة التحصيل العصري مشابهة للبكالوريا [3].

التعليم بجامع الزيتونة تعرض لجملة من الإصلاحات وذلك ناتج عن تأخر التعليم وعدم مسايرة الركب الحضاري ومن تلك الإصلاحات : إصلاحات خير الدين باشا،

[1]/ محمد بن فاضل بن عاشور، المصدر السابق، ص26.

[2]/طاهر بن عاشور ،المصدر السابق ،ص 26.

[3]/محمد بن عاشور،المرجع السابق ،ص126.

والتي من نتائجها المدرسة الصادقية التي عرفت نظاما جديدا في التعليم، وشكلت روحا جديدة ، وهذا ما أعطي دفعا للتعليم في جميع جوانبه.

## المبحث الثالث: مؤسسات جامع الزيتونة.

أغلب الجوامع كان لها مكتبات خاصة يستفيد منها طلاب العلم والمعرفة وكان من المألوف أنه لكل جامع كبير مكملاته تحتوي على كتب مختلفة و خاصة فيما يتعلق بالعلوم الدينية كالتفسير والحديث وذلك تشجيعا للمطالعة. واتسعت المكتبات وازدادت كتبها بدعم من العلماء وبهذا أصبحت عامرة بمختلف الكتب[1] ومن أهمها :

1_المكتبة الأحمدية :

أسسها أحمد باشا باي الحسني سنة 1840م، جهزها ب2527 مجلد وكان له فضل كبير في إثراء مخطوطات الجامع فقد نقل إليها رصيداً من مؤلفات حسين خوجة. عرفت هذه المكتبة مزيداً من الإثراء وتوسعت في عهد الأمير محمد الصادق باشا، فقد رفع عدد مخطوطاتها إلي 6975 مجلد[2]، و أصدر فيها قانونا ينظم التعليم في هذه المؤسسة [3] .

كما قام بجمع كتب العائلة الحسنية وأمر بنقلها إلى الجامع بعد حبسها عن طلبة العلم . وضعت خزانة داخل بيت الصلاة ووكل مسؤل عليها من أجل إعارة الكتب للطلبة وتكون مدة الإعارة عاماُ ثم يرجعونها[4].

---

[1]/ أحمد عبد الباقي،معالم الحضارة العربية في القرن 3ه ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،1991،ص300.

[2]/محمد ابو الأجفان ،وضعية المخطوطات العربية ،بتونس ،ص96.

[3]/عبد العزيز ،المصدر السابق ،ص738.

[4]/ ابن أبي ضياف، المصدر السابق، ص ،ص،50،49.

1. المكتبة الصادقية: أو المكتبة العبدلية نشأت على يد أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن مسعود الحنفي وقام المشير باشا باي بتجديدها[1]، تحتوي على 5000 مخطوط في شتى المواضيع، جمعت كتبها في المساجد والأضرحة والمدارس بتونس العاصمة وخارجها ، أضاف خير الدين ألف كتاب من الخزينة الخارجية . ويتميز نظامها بتحجير الكتب والانتفاع بها في المطالعة ونشاطها[2].

جمعت هذه المكتبة مادتها العلمية من المدارس والمساجد والأضرحة كما قام البايات الذين جاءوا بعد أحمد باشا بحبس الكتب لفائدة المكتبة العبدلية كما المحسنون يزودون خزائن هذه المكتبة [3].

2_المدرسة الخلدونية: تأسست سنة 1896م وتعتبر من أقدم المدارس التي عرفتها الزيتونة عملت على تحقيق النهضة الفكرية والثقافية حيث كان لها معهد ثانوي مستقل يدرس فيها الطلبة العلوم العصرية كالرياضيات، الكمياء، وكانت البكالوريا بالعربية[4]. كانت تسعى بطريقة علمية لتوسيع نطاق المعارف وترتيب الدروس والمحاضرات باللغة العربية[5]. وهي مدرسة حرة يعهد إليها بتهيئة الطلبة الزيتونيين كانت تهدف إلى تطور مناهج التعليم وإصلاح المجتمع .

[1]/ بن خوجة، كيف نشأت خزائن الكتب المدرسية بجامع زيتونة، مجلد.1، ص 136.

[2]/ بن خوجة ، نفسه، ص137.

[3]/ محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص 127.

[4]/ طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص222.

[5]/ محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص90.

- كان الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو البحث عن وسائل المفضلة لتوسيع المعارف لدى المسلمين وذلك من خلال إعطاء محاضرات باللغة العربية كما أحدثت جريدة المشير بالعربية والفرنسية والهدف منها التعريف بالتمدن العربي الفرنسي والفرنسي العربي.

- كما كان للمدرسة الخلدونية سمعةً تسابق الناس إلى دروسها ومنهم الطلبة الجزائريون والطلبة من المغرب الأقصى فأقبلوا عليها باعتبار جامع الزيتونة خالي من العلوم العصرية[1] ولهذا أغلب الطلبة التحقوا بها من أجل رصد المعارف والعلوم العصرية وهي تتكون من ثلاثة أقسام:

أولأ: التعليم الابتدائي ثم الثانوي ثم المرحلة العليا، وفي هذه العنصر يجتاز الطلبة الامتحان من أجل شهادة المعارف العالمية[2].

ونتيجة لأهمية التعليم ، فقد تخرج منه فئة من المثقفين والعلماء والمشايخ الذين أسسوا و التحقوا بالجمعيات الثقافية وأنشأوا مؤسسات منها :

2_المدرسة الصادقية:

فتحت مدرسة الصادقية أبوابها سنة 1873م، وتم تعين العربي زروق على رأسها[3] وكان التعليم فيها مجانيا قسم إلى مرحلتين الأولى والثانوي مع تنسيقه التعليم الزيتوني ،حيث يسمح للطالب الانتقال في رتبة نوعية من التعليم الثانوي إلى الزيتوني لإكمال

[1]/ محمد الفاضل بن عاشور، مرجع سابق، ص84.

[2]/ خير دين بن شترة، مرجع سابق، ج،ص، ص، 664،665.

[3]/ محمد بن خوجة، المصدر السابق، ص310.

دراسة العلوم الدينية ومن أهداف إنشاء هذه المدرسة تكوين نخبة مثقفة ثقافة علمية وعصرية وتوفيق بين العلوم الإسلامية من جهة والعلوم الكونية ولغات من جهة أخرى[1].

استطاعت هذه المدرسة أن تجلب اهتمام التونسيين وتمنحهم ثقافة عربية إسلامية وكان تعليمها عصرياً، وينقسم التعليم في هذه المدرسة على ثلاث مراحل:

أ- المرحلة الابتدائية: تدوم 4 سنوات ويحفظ التلميذ جزءا من القرآن و الحديث واللغة والكتابة.

ب- المرحلة الثانوية: تكون خلال 5 سنوات يتعلم فيها الطلبة اللغة العربية والعلوم الشرعية و برنامجها مطابق لبرنامج جامع الزيتونة.

ت- المرحلة العليا: تكون الدراسة خلال سبع سنوات ويتم فيها تعليم اللغة الأجنبية والعلوم الرياضية والهندسية والعلوم الطبيعية[2].

نستخلص مما سبق لنا ذكره، بأن التعليم في جامع الزيتونة مرّ بعدة مراحل من التقليدي الى العصري بفضل الإصلاحات التي أدخلت عليه، وبسبب تأثر النخبة التونسية المتخرجة من المعاهد الإسلامية وجامع الزيتونة والتي نشطت الحياة الثقافية في جمعيات ، أبرزها مدرسة الخلدونية وأيضا النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية، التي تأثرت بالثقافة الفرنسية ولكنها لم تتخل عن أصولها الحضارية وساهمت مع النخبة التقليدية و الإصلاحية بإدخال إصلاحات على لتعليم الزيتوني .

[1]/ الخليفة الشاطر وأخرون، مرجع سابق، ص 66.

[2]/ أميرة حلاسي، جامع زيتونة والحركة الاسلامية في جزائر (1908م- 1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، ص 20.

# الفصل الثالث : انعكاسات التعليم على واقع النخب المغاربية

المبحث الأول : نماذج من الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة وأنشطتهم

المبحث الثاني : الانعكاسات السياسية على واقع النخبة المغاربية.

المبحث الثالث : الانعكاسات الثقافية على واقع النخبة المغاربية .

## المبحث الأول: نماذج من الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة وأنشطتهم.

يعتبر جامع الزيتونة منارة علمية وثقافية حيث كان له فضل في تخرج كثير من النخب المغاربية على اختلاف توجهاتهم فهو يعد المنبع لأي توجه علمي وفكري وسياسي حيث كان لها دور في الجانب الساسي خاصة في تخرج دفعات من المصلحين ، كانت ناشطة في المسار الاصلاحي السياسي والثقافي في المغرب العربي ونذكر البعض منهم:

أ_**عبد العزيز الثعالبي**: ولد عبد العزيز الثعالبي ابن ابراهيم ابن عبد الرحمان في تونس سنة 1874م[1]، درس على يدي جده عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر، ثم هاجر إلى تونس هروباً من التضيق الفرنسي[2]، درس في الصادقية، تميز بالذكاء والاندفاع بفرارة المصرفة[3]، إلتحق بجامع الزيتونة ومكث فيه حوالي 7 سنوات، وتخرج منه سنة 1896م.

تحصل على شهادة التطويع والتحق بالمدرسة الخلدونية ، كانت له عدة نشاطات سياسية وثقافية في تونس وخارجها ومنها:

---

[1]/ محمد يوطي، دور المثقفين الجزائرين في حركة الوطنية التونسية، دار الهدى ، الجزائر، 2012م، ص 116.

[2]/ أنور الجندي، عبد العزيز الثعالبي، رائد الحركة والنهضة الاسلامية، ط.1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1984م، ص10.

[3]/ الثعالبي، تونس الشهيدة، المصدر السابق، ص 09.

. الكتابة في الجرائد والصحف: كجريدة المبشر وعمره لم يتجاوز 18 سنة[1]، كما شكل الثعالبي رفقة عدد من الشباب التونسي "الحركة الوطنية" ثم "الحزب التونسي" الذي تحول إلى "حزب تونس الفتاة".

. كما أنه مؤسس الحزب الحر الدستوري التونسي القديم الذي تم الإعلان عنه 1920م[2]، وشارك في مؤتر الصلح كما عرض كتابة الشهير تونس الشهيدة الذي تطرق فيه إلى كل ما ارتكبه المستعمر الفرنسي في تونس[3].

- موقف الاحتلال الفرنسي من الثعالبي:

قامت السلطات الفرنسية باعتقال ونفي قادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم عبد العزيز الثعالبي، حيث قامت باعتقاله وحل حزب تونس الفتاة كما أصدرت أحكام صارمة في حقه ليلتحق بالجزائر ثم مصر[4].

**ب -أحمد توفيق المدني:**

أحمد توفيق المدني بن محمد بن أحمد المدني الغرنادلي ولد سنة 1899م، من أب وأم جزائريين في العاصمة التونسية[5]، وعندما بلغ 5 سنوات، دخل المدرسة القرآنية لتعليم

---

[1]/ عبد اللطيف الحناشي، الدين وسياسة في تونس والقضاء المغاربي، دار سوتيدنا ، جامعة منوبة ، تونس، ص 08.

[2]/ الهادي شريف، المرجع السابق،117.

[3]/ الهادي شريف، المرجع نفسه، 617.

[4]/ عبد الله طاهر، المرجع السابق، ص 51.

[5]/ أبو عمران الشيخ وأخرون، معجم مشاهير المغاربية، منشورات دحلب، جزائر، 2007، ص125.

حيث تلقى على يد شيوخه مبادئ اللغة العربية وعلوم الدين و الحساب والكمياء حيث تشبع بالروح الثورية ورفض الاستعمار[1].

التحق المدني بجامع الزيتونة [2]، ليدرس العلوم الدينية واللغوية، الفلسفة وعلم الاجتماع ،و تأثر بالأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، وكان من محبي التاريخ [3]
وقد تميز نشاطه السياسي بمشاركته في عدة أحداث على المستوي التونسبي منها "معركة الزلاج" كما يعتبر مؤسس الحزب الدستوري التونسي الحر، وأسس لجنة الخلافة الإسلامية وجامعة العمالية التونسية التي كانت تنشط بدلا من الحزب الحر الدستوري [4] . بعد نفيه إلي الجزائر شارك في الأحداث السياسية التي كانت تشهدها الجزائر آنذاك كما شارك في صياغة بيان الشعب الجزائري 1943م[5]، وفي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م.[6]

توفي أحمد التوفيق المدني في 18 أكتوبر 1983م، عن عمر يقارب 83 سنة [7].

---

[1]/ المرجع نفسه، ص 425.

[2]/أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص99.

[3]/عبد القادر خليفي ،أحمد توفيق المدني ودوره في حياة ثقافية والسياسية في تونس والجزائر ،(1899م،1983م)،ص33

[4]/ابن حفصية عمر ،أضواء على الصحافة التونسية ،(1860من1970م)،دار بوشامة للطباعة والنشر ،تونس ،ص187,

[5]/محمد الفاضل بن عاشور، المرجع السابق ،ص142.

[6]/ابو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية (1930م،1945م)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج3،الجزائر 1986،ص150.

[7]/عبد القادر خيلفي ، المرجع السابق ، ص 254.

**ج - محمد الفاضل بن عاشور:**

ولد الفاضل بن محمد الطاهر سنة 1909م، تعلم الآداب والقرآن اجتاز امتحان الدخول لجامع الزيتونة ونجح فيه وتحصل على شهادة التطويع والدراسات العليا[1] ، واستفاد من تلقي الدروس في التعليم العصري من الجمعية الخلدونية[2]، وتخرج من الزيتونة . وأصبح عضواً بالمجلس الإسلامي الأعلى وشارك في عدة مؤتمرات بالمغرب والمشرق .

من أبرز مؤلفاته : "الحركة القديمة و الفكرية في تونس"، "أركان النهضة الأدبية بتونس" ،" أعلام الفكر الاسلامي في تاريخ المغرب العربي" ، كما كان له مقالات في مجلة الزيتونة[3].

د- **محمد العزيز جعيط**: (1886م- 1940م).

هو محمد عبد العزيز بن يوسف بن أحمد بن عثمان بن القاسم بن محمد بن المبروك بن محمد جعيط، انخرط بجامع الزيتونة وتحصل على الشهادة العالمية ثم أصبح أستاذاً وتقلد الكثير من الوظائف[4]، فدرس بجامع الزيتونة ثم المدرسة الصادقية ،

---

[1]/ عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني، النضال السياسي والإصلاح الفكري الساحة الجزائرية القومية ، (1899م- 1988م)، ص254.

[2]/ محمد الصالح الصديقي، أعلام من المغرب العربي، ج.3، موقع لستر ،الجزائر ، 2008، ص، ص،173،171.

[3]/ محمد الصالح الصديقي، المرجع السابق، ص199.

[4]/ أرنود، ه، قرين، العلماء التونسيون، تر. حفناوي عمارية_ أسماء معلى ، ط.1 ،دار سحنون، هولندا،1995، ص353.

كما تولى مهنة إفتاء المذهب المالكي وله عدة مؤلفاته: "فتاوى ومراسلات وقرارات وزارية" [1]، وكذلك مجلة الأحكام الفرعية التي تحتوي على أربعة أجزاء.

كما كانت له منشورات في الصحف والمجلات كمجلة الزيتونة ومجلة الأحكام الشرعية وغيرها من الكتب.

**هـ - محمد طاهر بن عاشور:**

ولد محمد بن طاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور سنة 1875م[2]، نشأ في رحاب العلم، حيث تعلم القرآن الكريم وهو في عمر ستة سنوات ثم حفظ الفنون العلمية[3]، وفي سنة 1883م التحق بجامع زيتونة لمواصلة تعليمه حيث بدأ في تعلم علوم النحو والصرف والبلاغة والمنطق وعلم المقاصد والحديث والكلام[4]، وتحصل على شهادة التطويع، كانت له عدة مؤلفات مختلفة لموضوعات منها:

تفسير القرآن الكريم المعروف ب "التحرير والتنوير"، "وكذلك كتاب" أليس الصبح بقريب"، وفي هذا الكتاب تحدث عن إصلاح التعليم ومقاصد الشريعة وكذلك له مقالات ودراسات في الصحف و المجلات[5].

- وفاته: توفي العلامة محمد بن طاهر بن عاشور عن عمر ناهز 94سنة، وتوفي عام 1977م، ودفن بمقبرة الزلاج بتونس[1].

---

[1]/ محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص24.

[2]/ محمد الخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، المطبعة التعاونية، سوريا ، 1991م، ص 09.

[3]/ محمد الحسن بن خوجة، شيخ الإصلاح الأكبر معهد بن عاشور، دار عربية، تونس ، ص18.

[4]/ محمد الحسين بن خوجة، نفسه، ص 248.

[5]/ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسين، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1984م، ص، ص، 308، 309.

**ث- عبد الحميد بن باديس:**

✓ **مولده ونشأته:**

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ولد في قسنطينة سنة 1889م[2]، نشأ في أسرة محافظة ولم يدخل المدارس الفرنسية كما بقيت العائلات المشهورة بل أرسله والده إلى شيخ المقري محمد بن مداسي فحفظ القرآن و أتقن التجويد وعمره لم يتجاوز 13سنة[3]، ووجهه ولده إلى أحد علماء مدينة قسنطينة، شيخ حمدان لونيسي حيث تلقى عنه العلوم العربية ومكارم الأخلاق[4].

إلتحق بجامع الزيتونة، وتكون فيها 4 سنوات، حيث تحصل على شهادة التطويع، كما اكتسب تكوينا سياسيا وفكريا في الزيتونة وتجلى هذا في نشاطه الإصلاحي بعد عودته إلى الجزائر [5].

ومن هنا بدأ ابن باديس بنشر الدعوة الإصلاحية عن طريق المدارس والكتاتيب والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الحديث التي كان يلقيها على

---

[1]/ محمد الحسين بن خوجة، المصدر السابق، ص، ص، 159، 160.

[2]/ الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد نهضة العلمية والفكرية، (1889م-1940)، الجزائر، ص13.

[3]/ مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس ، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكر وجهاده، دار قرطبة، ط.1، -2006، ص14

[4]/ تركي رابح عمامره، الشيخ عبد الحميدبن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط.2، ص 30.

[5]/ محمد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص68.

طلبته ومن أهم أعماله الفكرية والسياسية والإصلاحية: "جمعية علماء المسلمين الجزائرين"[1].

**ف - ابن القاسم بن حلوش :**

هو أبو القاسم بن حلوش المستغانمي ولد سنة 1881م في عائلة اشتهرت بالعلم[2] .

حفظ القرآن الكريم وأتقنه كما تلقى مبادئ العلوم كما تتلمذ على يديه عدد كبير من العلماء والفقهاء في مدينة مستغانم[3]، ثم التحق بجامع الزيتونة لاستكمال دراسته وبقي في تونس ثم عادا إلى مسقط رأسه وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين وأسس جمعية في مدينته، توفي سنة 1949م[4].

**ر- مصطفى ابن البقاسم بن حلوش:**

هو ابن القاسم بن حلوش ولد سنة 1907م بمدينة مستغانم، درس في مسجد سيدي عبد الله، حفظ القرآن [5]، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة ليدرس عند الشيخ ابن باديس، أخذ عنه علوم الفقه والحديث تم وجهه إلى جامع الزيتونة ثم التحق بها لمواصلة دراساته العليا و نال شهادة التطويع وبعدها توجه إليه المدرسة الخلدونية

---

[1]/ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإصلاحية العربية في الجزائر الحديثة، الشرطة للنشر والتوزيع، ص 153.

[2]/ سمير سمراد، مجلة الإصلاح، السنة الرابعة، العدد.15، 2010م، صن ص 36، 41.

[3]/ محمد الحسن فضلاء ، من الأعلم والإصلاح في الجزائر، دار هومة، ط.1، ج.1, 2000م، ص 244.

[4]/ محمد الحسن فضلاء ،المرجع نفسه، ص، ص، 101، 105.

[5]/ أحمد حماني، شهداء علماء معهد بن باديس، قصر الكتاب، 2004م، ص 18.

الحديثة من أجل دراسة العلوم العصرية[1]، وبعد عودته من تونس انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وأسس مدرسة" الشباب الأدبي الإسلامي".

- كما كانت له إسهامات أخرى، وتوفي سنة1980.

**ز- الطيب بن عيسى بليدي:**

ولد طيب بن عيسى البليدي سنة 1885م[2]، تلقى تعليمه الابتدائي في الكتاتيب القرآنية وهو أحد الأعلام الجزائر الذين لعبوا دوراً هاماً في الحركة الوطنية التونسية. خلال النصف الأول من القرن العشرين انضم إلى جامع الزيتونة، ثم انتقل إلى المدرسة الخلدونية حيث درس على يد مشايخها كالبشير صفر والطيب بن عيسى ، من أشهر كتاباته في الصحافة التونسية : جريدة الراشيدية وجريدة الصواب وجريدة المرشد والأمة وجريدة الفاروق، كما انضم إلى حزب المستقبل كانت اهتماماته بقضايا المجتمع التونسي أكثر من قضايا المجتمع الجزائري[3]، وتوفي سنة 1958م[4].

---

[1]/ خير دين شترة، المرجع السابق، 24.

[2]/ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص294.

[3]/ محمد يودلي، الشيخ الطيب بن عيسى وإسهامات في الحركة الوطنية وأعلام تونس، خلال النصف الأول من القرن العشرين، قسم تاريخ، الجزائر، ص 2020.

[4]/ محمد حمدان، أعلام في تونس، (1860م- 1956م)، ط.1 ، مطبعة شركة سوسة للفنون الرسم، تونس، 1995م، ص12.

**س - محمد السعيد الزموشي:**

ولد محمد السعيد الزموشي في الشرق الجزائري في مارس 1904م[1]، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وأخذ مبادئ العلوم على يد فقهاء البلاد[2]، إلتحق بجامع الزيتونة وتحصل على شهادة التطويع وعند عودته إلى أرض الوطن ، عينه عبد الحميد بن باديس مدرساً بجامع الأخضر بقسنطينة[3]، ثم انتقل إلى معسكر وقاد بها الحركة الإصلاحية وبعدها قامت سلطات الإحتلال بنفيه إلى الحراش في الجزائر العاصمة تحت الإقامة الجبرية، وبعد رفع الحجز عنه عين معتمداً لجمعية العلماء المسلمين بوهران، إستمر بالكفاح والنضال والدفاع عن اللغة العربية والإسلام وفي سنة 1956م، تم اعتقاله و سجنه ثم تسليط العذاب عليه لمدة ثلاث أشهر، وبعد إطلاق سراحه واصل نضاله بانضمامه إلى الجيش التحريري.

- توفي الزموشي سنة 1960م ودفن بوجدة ونقل رفاته إلى وهران سنة 1964م تنفيذًا لوصايته[4].

---

[1]/ سمير يحي ، سمراد، الشيخ محمد سعيد زموشي، 1904م، مجلة الاصلاح، المجلد.1، العدد .10، الجزائر، 2008، ص64.

[2]./ رابح خدوسي وأخرون ، موسوعة علماء وأدباء الجزائريين ، ج.2، وزارة الثقافة، ص 91.

[3]/ بلحاج محمد، "الخطاب السياسي لجمعية علماء المسلمين جزائريين بين الإصلاحية والثورية من خلال وثائق أرشيفية" ، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية، عددز1، ص 80.

[4]/ مرجع سابق، ص92.

**ش - شطاح جلول:**

الشيخ السعيد جلول شطاح بن معزوب، ولد بدائرة مهدية ولاية تيارت في 17 مارس 1938م وهو من عائلة ثورية وعلمية، ودرس بمعهد تكوين فلاحي بتيزي وزو وتكون فيه مدة سنة، وبعدها انضم إلى معهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1954م.وبعد غلق هدا المعهد أشار سعد دحلب على والد جلول شطاح بأن يرسله لتعلم اللغة العربية،ليتحق بجامع الزيتونة سنة 1954م وتكون مدة 3سنوات فيه ، ومن بين أهم شيوخه الشيخ طاهر بن عاشور والشيخ خالد، وكان عضواً في جمعية الطلاب الزيتونيين الجزائريين.

وكان من أبرز الطلاب المشاركين في الإضراب الذي وقع سنة 1956م، بعد إلقاء القبض على والده، عاد إلي أرض الوطن وإلتحق بالعمل الثوري ومن أبرز أعماله:

كان مسؤولا عن المنطقة الرابعة،وهذا في مجال عمله الثوري، كما ألف كتاب "السجل الذهبي" للمجاهدين ولاية تيارت وهو حاليا رئيس للمنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تيارت[1].

نستنتج من خلال هذه النماذج من الطلبة و العلماء المتخرجين من جامع الزيتونة ، بأنهم تأثروا بتعليمه ومناهجه فمنهم من تكونوا تكوينا دينيا ، فكريا ، سياسيا وثقافيا ، وكانت لهم كتب متنوعة وفتاوي و مقالات بالصحف والمجالات وبرز دورهم في الدفاع عن المقاومات الإسلامية وتنشيط الحركات العلمية.

---

[1] / مقابلة شخصية مع السيد الشيخ جلول شطاح ، في يوم الاحد 30أفريل 2023،من الساعة 10إلي الساعة 12، بمركز مدرية المجاهدين ولاية تيارت .

وإلى جانب تأثر الطلبة المغاربة ونهلهم من علوم الجامع الأعظم أثروا وساهموا مساهمة فعالة في كل ما يجري من أحداث في المغرب العربي من النشاط الثقافي والسياسي والصحافي .

حيث برز دورهم في الساحة السياسية والثقافية بسبب تأثرهم وهو ما يجعلنا نتطرق في المباحث الموالي ، لتأثير جامع الزيتونة على النخب المغاربة، في مجالات الساسية والثقافية .

## المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية على و اقع الطلبة المغاربة.

ساهم التعليم الزيتوني في وعي الكثير من الطلبة الذين تتلمذوا فيه حيث كان هؤلاء من أبرز رواد العمل الوطني السياسي حيث أن هذا العمل لم يشمل التونسيين فحسب بل تجاوز ذلك إلى دول المغرب العربي (ليبيا والجزائر والمغرب)، حيث ترى بعض الدارسات أن السياسة الاستعمارية هي التي ساهمت في تقوية الوازع الوطني لدى الطلبة الزيتونيين وهو ما جعلهم يساهمون في النشاط السياسي[1].وينشطون ضمن الجمعيات الثقافية والأحزاب السياسية، بل أصبح بعضهم من رؤساء الأحزاب و الفاعلين، أمثال عبد العزيز الثعالبي وتوفيق المدني و غيرهم .

لم يكن جامع زيتونة منارة علم وفكر فقط، بل كان قاعدة لتحرير وتحرر[2]، حيث تجاوز نشاط الطلبة حدود الجامع ليصل إلى ساحة سياسية لأنهم كان يتعرضون إلى ضغوطات من سلطات الاحتلال هذا ما دفعهم إلى إتباع أساليب الأحزاب السياسية[3].

ومن أهم الوسائل التي استعملها الطلبة الزيتونيين من أجل نيل الحرية هي الإضرابات ، المظاهرات ، الاحتجاجات ، العرائض وعقد المؤتمرات حيث تم إنشاء منظمة تعليمية طلابية سنة 1956م عرفت ب" لجنة صوت الطالب الزيتوني[4] التي شارك فيها الكثير من الجزائريين ومن هنا يمكن الإشارة أنه سبق لهم تأسيس تنظيماً طلابياً

---

[1]/ بشير مدني، مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (1830م-1962م)، أطروحة الدكتورة التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، ، 2015، ص195.

[2]/ ثريا بن حمادة، ""جامع الزيتونة، مجلة الخير الإسلامي، العدد.21، 2012، ص104.

[3]/ خير دين شتره ، المرجع السابق، ص818.

[4]/ سعد توفيق عزيز الرزار، المرجع السابق، ص 184.

خاصاً بهم عام 1935م، عرفت "بجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين"، وهي تنظيم تابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما أسس بعض الطلبة تنظيمات طلابية حسب المنطقة التي جاؤوا منها من الجزائر[1].

وضمت جمعية طلبة شمال افريقيا أربعين طالباً من جامع زيتونة حيث عقد أعضاؤها، عدة مؤتمرات في تونس، الجزائر، المغرب ومن بين هذه المؤتمرات التي انعقدت في أوت 1934م، بالمدرسة الخلدونية بتونس و التي تضمنت مطالب الزيتونين و أهمها :

- ضرورة التعليم المهني والفلاحي لطلبة شمال إفريقيا، كما قام الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،بمحاولة سياسية في إطار فكرة الوحدة المغاربية التي سعى اليها الكثير من الطلبة في إطار سياسي وثقافي والتي لم تكن موجودة من قبل في المغرب العربي[2].

لقد ساهم الطلبة الزيتونيتين رغم انتماءات أوطانهم بمختلف الأدوات التي وقعت خلال فترة الاحتلال الفرنسي ولم تكن مطالبة خاصة بل كانت عامة تخص كل بلدان المغرب العربي عامة "وتونس والجزائر والمغرب" خاصة ومن المعارك التي شارك فيها الطلبة الزيتونيين أحداث مقبرة الجلاز 1911م، والترامواي سنة 1912م[3]، كما كان

---

[1]/ بوطي محمد، نشاط الطلبة الجزائريون في تونس خلال النصف الأول في القرن العشرين ، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد .2، العدد.1، جامعة يحي، مارس، 2012م، ص 363.

[2]/Amar Hellal,Le Mouvement Réformiste Algérien homes et l'histoire,(1837;1957),Place central de –Aknoun (Alger), P309.

[3]/ الزملي الصادق، تر. حمادي الساحلي الصلاح، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص13.

لطلبة الجزائريين الزيتونيين دورا كبيرا فيها، و التجنيس 1923م، والمؤتمر الأفخارستي 1930م جميع هذه الأحداث، كان لهم دورا رئيسي فيها .

إلى جانب التعليم الذي كان يقدمه الجامع الأعظم فقد حمله مسؤولية وطنية وإسلامية لمواجهة الاحتلال والدفاع عن الوطن والمحافظة على الهوية حيث ساهم العلماء والطلبة في العمل على نيل الاستقلال.

عبر قيادات جهادية ضد الاحتلال ومظاهرات وحملات التوعية والعمل السياسي.

كما لعبوا دوراً في المعارك التي برزت خلال الحرب العالمية الأولى بعدما تأسست اللجنة الجزائرية التونسية لتحرير المغرب العربي، بزعامة الشخصين إسماعيل الصفايحي التونسي وصالح الشريف الجزائري حيث طلبة هذه اللجنة بالاستقلال[1].

.ناضل الطلبة الزيتونيين في المجال السياسي من خلال الإضرابات الطلابية والاعتصامات والمظاهرات والمشاركة ضمن الحزبين الدستوري الحر القديم و الجديد و أيضا الجزائريين الذين ساهموا في النوادي الثقافية و السياسية بشكل كبير وبدرجة أقل بالمغرب الأقصى الذي كان لديه جامع القرويين له تأثير بالغ على النخب المغاربية[2].

---

[1]/ بشير المدني، المرجع سابق، ص196.

[2] - يراجع عدة مراجع منها :

Amar H ellal . op cit et Ali Mared le mouvement réformiste musulman en Algérie Essai d'histoire religieuse éd mouton Paris 1968

## المبحث الثالث : الانعكاسات الثقافية على و اقع الطلبة المغاربة .

عرف المغرب العربي نهضة فكرية وسياسية في مطلع القرن العشرين فقد تطور الوعي الثقافي وانتشرت الصحف التي تنادي بالاستقلال والحرية ،فكانت المجال الخصب الذي أتاح للطلبة الزيتونيين المساهمة في مختلف المواضيع المطروحة في تلك الفترة والتي ساهم فيها الطلبة ومنها ما يلي :

بعد فشل المقاومة المسلحة المغاربية عامة وفي تونس خاصة رأى رجال الإصلاح منهم علماء الزيتونة بتوجه نحو النوادي الفكرية والثقافية ومحاربة الجهل والبدع والخرافات ولتشهد نهضة فكرية وسياسية تقاوم الاستعمار الفرنسي لذا بادر قادة الفكر إلي إصدار جرائد وصحف وتأسيس جمعيات ثقافية ونوادي لمواجهة السياسة الاستعمارية بمختلف أنواعها حيث أصدر كل من علي بوشوشة وبشير صفر جريدة الحاضر التي تدافع عن مصالح الأهالي لتكوين رأي عام تونسي لضمان نهوض الفكري والأخلاقي والاجتماعي [1].

وكذلك كان للطلبة الجزائريين الزيتونيين دوراً في إصدار الصحف خاصاً التونسية منها وبعض منهم كتابتهم مقالات في الصحف: كالزهرة، وجريدة الوزير والحاضرة، حيث

---

[1]/علي المحجوبي،جذور الحركة الوطنية التونسية (1904م،1934م)،تج،عبد الحميد الشافي ،بيت الحكمة ،تونس ،ص 126.

قاموا بحركة قومية ودينية ترمي إلي روابط القطر التونسي ولمغاربي بحركة الجامعة الإسلامية [1].

ويعتبر لخضر حسين الجزائري صحفي ورائدا ومناضلا في الصحافة التونسية، حيث أسس مجلة السعادة 1904م ، وهو في جامع الزيتونة التي كانت تحمل اتجاهين ديني وأدبي وكذلك عمر بن قدور وهو من خرجي الزيتونة الذي تعاون مع صحفي تونسي وكتب في جريدة التقدم التونسية والحاضرة التي اهتموا من خلالها بشؤون الجزائريين[2].

ومن أبرز الشخصيات الجزائرية التي كان لها نشاط ثقافي وأدبي في جزائر وتونس أبو قاسم سعد الله الذي ألتحق بجامع سنة 1947، حيث تميز بالجدية كما كان صحفي ناقد حيث كانت له مقالات في جرائد منها الزهرة ، الرائد.

تخرج من الجامع مجموعة من العلماء كانت لهم مؤلفات عديدة منهم من اشتغل في القضاء وإصدار الفتاوى واعتبر مركزا ثقافيا دينيا للمغرب العربي، يرتاده الطلبة من مختلف المناطق المغرب، تونس، الجزائر لنيل العلوم المختلفة منها [3].

حيث اعتبر جامع الزيتونة الحصن الحصين الثقافة العربية الإسلامية وأدى رسالة علمية ودينية وحضارية، فهو مركزاً لنشر المعرفة سواءً في الميدان الديني أو مجال البحث في العلوم وأدي دورا بارزا في الدفاع عن الدين والوطن والمحافظة على الهوية

---

[1]/علال القاسي ،المصدر السابق ،ص 48.

[2]/أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائري الثقافي 1998،ص282..

[3]/محمد الشاذلي بن قاضي،جامعة زيتونة ،المرجع السابق ،ص289.

الاسلامية، حيث عجز الفرنسيون عن التدخل في شؤونه أو التسلل إلي أموره وثقافته.[1]

ان خريج الزيتونة رجل وثيق الصلة بوطنه شديد التعلق بأمجاده حيث حمل لواء النهضة على أكتافه ولم يكتفي بالثقافة بقدر ما كان وطنياً شديد الإرتباط بالشعب والتراث [2].

إلى جانب هذا ظهرت جمعية الطلبة الزيتونيين، كان تعمل في إطار ثقافي علمي تربوي ، عملت على التوعية وتكوين الأجيال الناشئة تكوينا حديثا كما اختصت بإقامة الحفلات الأدبية واستقبال العلماء وإلقاء المحاضرات [3].

ساهم الزيتونيون بمختلف انتماءاتهم وأقطارهم في مختلف المواقف الثقافية على امتداد فترة الاحتلال حيث لم تكن لهم مطالب خاصة بل مطالبهم كانت عامة وشاملة لكل البلدان المغاربية تونس ، الجزائر ، المغرب، ومن إبراز المواقف :

المؤتمر الأفخارستي سنة 1930م الذي شارك فيه الجزائريون [4]، بشكل كبير والذير قرر المستعمر من خلاله ترسيخه وتثبيت أقدامه وإنجاح خطواته الرامية إلي الفرنسة عن طريق إثبات فشل اللغة العربية، وقام التونسيون في ماي 1930م بمظاهرات ضد

---

[1]/زهية قدورة المرجع السابق ، ص484

[2]/علي الزيدي ، المرجع السابق ،ص16.

[3]/لوافي سمية ،نشاط الطلبة الجزائرين ،المرجع سابق ،ص 196.

[4]/بشير المدني ، المرجع السابق ، ص 195.

المؤتمر يتقدمهم طلبة الزيتونة أمام مقر الإقامة العامة الفرنسية احتجاجا على تنظيم المؤتمر أعتقل فيها الكثير وكان جلهم من الطلبة الزيتونيين [1].

وفي قضية التجنيس كان موقف الزيتونيين الرفض حيث انضموا إلي الحركة الإصلاحية المناهضة للتجنيس كالحزب الدستوري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وكتبوا مقالات أمثال الطيب بن عيسى، والشاذلي المورالي، والطاهر الحداد، باستعمال برقيات الاحتجاج لمعارضة التجنيس، رغم المواقف المتخاذلة من بعض المشايخ بإعطاء شرعية وجواز دفن الكفار في المقابر الإسلامية[2].

يعتبر الجامع الأعظم عاملا من العوامل الهامة في مجال الثقافة والفكر واليقظة الوطنية في المغرب العربي .

جامع الزيتونة الذي تخرج منه أعلام الجزائر وساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية المغاربية واللغة العربية في المغرب العربي عامة وتونس خاصة [3].

رغم نظام الحماية الاستعماري إلا أنه حافظ بشكل سليم على الثقافة الإسلامية وتخرج منها عدد من العلماء المحافظين الذين تربوا في أحضان العقيدة والتمسك بالقيم الدينية الصحيحة وعدم التخلي عنها [4]فساهم في تبلور الوعي السياسي وظهور الجمعيات والمنظمات الثقافية كالجمعية الخلدونية والجمعية الوطنية الثقافية التي

---

[1]/أحمد ميلاد ,إدريس مسعود محمود ، الشيخ عبد العزيز الثعالبي والحركة الوطنية ، ج .1،ط.1،المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق بيت الحكمة ،تونس ،1991،ص307.

[2]/الطاهر عبد الله ،مرجع السابق ،ص233.

[3]/أنور الجندي ،المرجع السابق ص،ص143،142.

[4]/علي الزيدي ،"جامع الزيتونية أهم ميدان الحركة السياسية" ،المجلة التاريخية المغاربية ، العدد.14،تونس ، 2001 ،ص377.

تأسست سنة 1986م وقد استمدت اسمها من العلامة ابن خلدون [1] حيث كانت هذه الجمعية تدرس العلوم العصرية باللغة العربية وتعتبر حركة إصلاحية لعبت دوراً بارزاً في تثقيف الطلبة وبروز الوعي القومي بين الطلبة، كان الهدف من تأسيسها البحث عن الوسائل المفضلة لتوسيع المعارف لدى الطلبة وذلك من خلال إعطاء محاضرات باللغة العربية، كما أصدرت جريدة المشير باللغة العربية والفرنسية والهدف منها التعريف بالتمدن العربي الفرنسي والفرنسي العربي [2]، كما كان لها سمعتها حيث تسابق الناس على دروسها ومنه الطلبة الجزائريون وطلبة المغرب الأقصى، حيث أقبل الطلبة عليها من أجل رصد المعارف والعلوم العصرية وهي تتكون من ثلاثة أقسام ، ويجتازون امتحانا من أجل شهادة المعارف العالمية [3].

وبهذا أصبح أحد أقدم المعاهد التعليمية العربية التي حملت لواء الثقافة القومية في العالم العربي في الوقت الذي كانت فيها الثقافة المغاربية مهددة و برزت سياسة امحو الشخصية الوطنية .

لقد ساهم جامع الزيتونة في مختلف الجوانب الثقافية والسياسية في المغرب العربي، في نهاية القرن التاسع العشر وبداية القرن العشرين نتيجة تأثير عوامل كبيرة على هذه الجوانب ومنها ما قامت به بعض النخب المغاربية أمثال محمد النجلي، وحسين

---

[1]/علي المحجوبي ،المرجع السابق ،ص130.

[2]/شارل أندري جوليان ،المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي ، تع.محمد مزالي والبشير بن سلامة ، تونس ، الشركة التونسية ،1967، ص74.

[3]/ خير الدين شترة ، المرجع السابق ، ج.1، ص،ص665،664.

الخضير ، وعبد الحميد بن باديس، والطاهر بن عاشور في نشاطهم في المدارس الصادقية والخلدونية بإلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات .

وتأثر كل من الثعالبي وتوفيق المدني وكذلك السنوسي، والبشير الإبراهيمي وسليم بوحاجب حيث تشبعت أفكارهم بالثقافة الإسلامية الزيتونية لتحرير العالم الإسلامي وتوحيد صفوفه خاصة المغرب العربي .

نستخلص من دراستنا عن تأثير التعليم الزيتوني على النخب المغاربية، بانه كان عاملا ومأثرا إيجابيا بفضل الإصلاحات التي ادخلت عليه، ودور طلبته المتخرجين الذين أصبح بعضهم علماء وأخرون التحقوا بالمجال السياسي أو الصحفي ،و كان لهم دور فعال على الساحة السياسية من خلال مختلف مراحله .

# الخـــــــاتـــمـــة

اكتسب جامع الزيتونة أهمية كبرى وذلك من خلال اهتمامات رجاله لتطور التعليم به وإبقائه معلما تاريخيا واعتباره منارة علمية اشتهرت في بث العلوم الدينية وهذا ما جعله قبلة للطلبة من مختلف أقطار المغرب العربي خاصة خلال فترة الاستعمار.

التعليم بجامع الأعظم تعرض لجملة من الإصلاحات، وذلك عن تأخير التعليم لمسايرة الركب الحضاري ومن بينها إصلاحات خير الدين باشا ، والتي من نتائجها المدرسة الصادقية التي عرفت نظاما جديدا وشكلت روحا جديدة له .

لقد لعبت النخبة الزيتونية من طلبة شيوخ دوراً هاماً في الحركات الوطنية المغاربية كما كان لها دور فعال في المقاومة السياسية وأبرزها حركة التجنيس التي بادر بها الاستعمار، حيث كان الجامع الأعظم عامل من عوامل الهامة في مجال الوعي والثقافة والفكر واليقظة الوطنية في المغرب وكان له دور واضح في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الوطنية المغاربية .

تخرج من جامع الزيتونة نخبة من المتعلمين المغاربة الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في الحركات الإصلاحية بالمغرب العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين .

أما المجال الاجتماعي والثقافي :فقد أنشأ خريجي جامع الأعظم العديد من المدراس الحرة في جميع أقطار المغرب لمحاربة الجهل والأمية، مركزين في دعوتهم التربوية التعليمية على القاعدة الأساسية وهي التربية والتعليم باللسان العربي المبين وتوطين العلم الحديث ،وتدريس سير الصحابة رضي الله عنهم، والفئات الموجهة لتعليم هم

الذكور والإناث، باعتبار المرأة النواة الأولى لبناء الأسرة وهي منشأة الأجيال، ولهذا رأى مشايخ وعلماء جامع الزيتونة ضرورة تعليم المرأة المسلمة .

كما ظهرت مجموعة من الحركات الطلابية أبرزها لجنة صوت الطالب الزيتوني التي قدمت مجموعة من المطالب سميت بالدستور الزيتوني وكان نشاطها على الساحة السياسية بالتنسيق المشترك مع الدستوريين .

نلاحظ أن الطلبة الزيتونيين كان لهم دورا فعالا في الحزب الدستوري بالدعاية من خلال نضال الطلبة والمدرسين على حد سواء من أجل تحقيق مطالبهم السياسية والاجتماعية كما اعتبروا الحزب ممثلا لهم فى عدة مواقف وقضايا .

وفي الأخير يمكن القول بأن الطلبة الزيتونيين كانوا حاضرين باستمرار في تطور الأحداث في مختلف المجالات .

# المـــلاحـق :

**الملحق رقم 01:شهادة التعليم لجلول شتاح بجامع الزيتونة[1]**

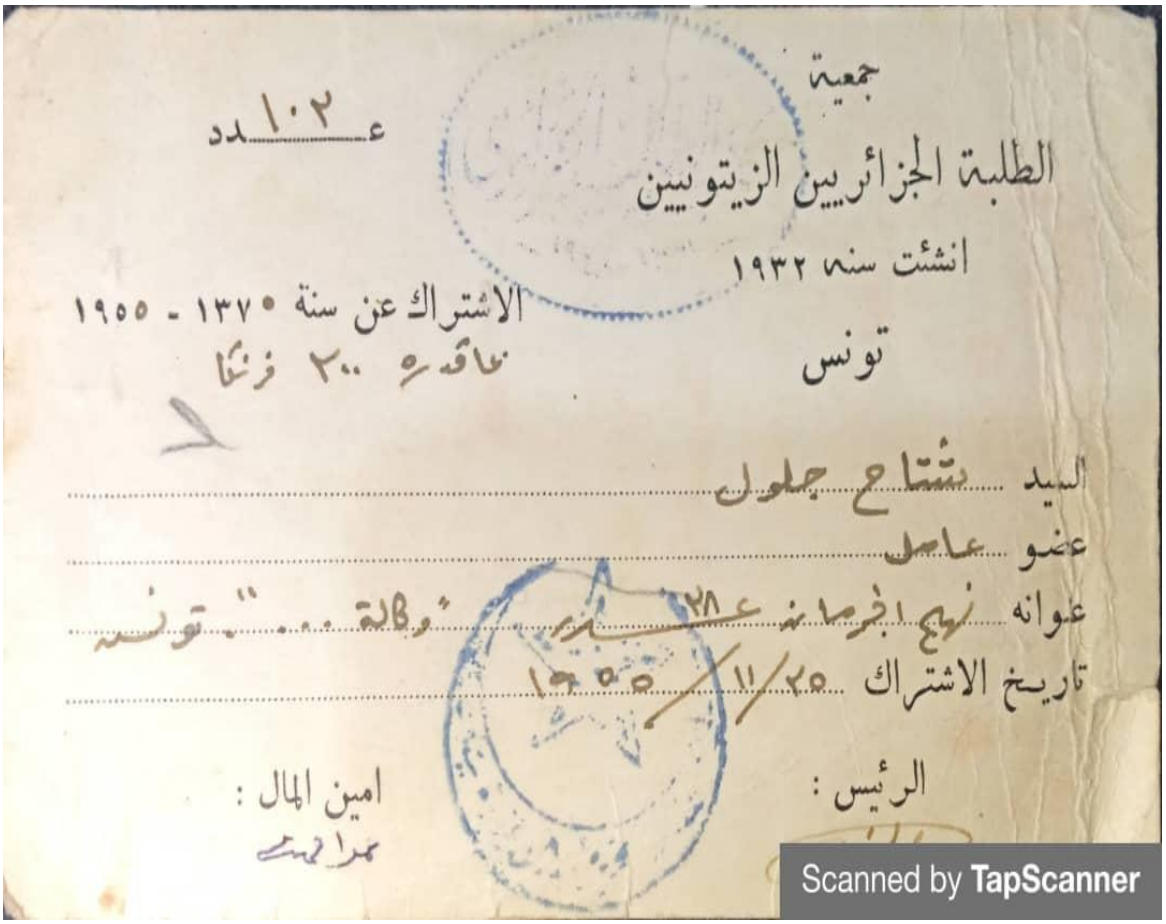
جمعية
الطلبة الجزائريين الزيتونيين
انشئت سنة ١٩٣٢
تونس
عدد ١٠٢
الاشتراك عن سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٥
عاقدة ٢٠٠ فرنكا
السيد شتاح جلول
عضو عامل
عنوانه نهج اجرمانة عدد ٢٨ وكالة ... تونس
تاريخ الاشتراك ٢٥/١١/١٩٥٥
الرئيس :
امين المال :
Scanned by TapScanner

[1]/ مديرية المجاهدين لولاية تيارت .

**الملحق رقم 02 : عبد الحميد ابن باديس [1]**

[1]/ فيلالي ، المرجع السابق ، ص 48.

**الملحق رقم 03: مقال لطلبة الزيتونيين يشيد بجمعية العلماء المسلمين و شيوخ جامع زيتونة .[1]**

# الطلبة الجزائريون بتونس

كان الثقافة القومية ولا تزال من أصح قاييس التي يقاس بها مقدار تقدم الأمم درجات رقيها الفكري والاجتماعي معا .

ونحن اذا نظرنا الى الامة الجزائرية النبلة ، هذه الناحية وجدناها – وان قضى عليها عشرات من السنين الطوالي بحصول عقلي كود فكري كان أثرهما سيئا جدا فيها . ت اذا نظرنا الى الامة الجزائرية من هذه لتية وجدناها على جانب من الاستعداد لميم مما يؤهلها باستحقاق لا تصو اليه من ومناعة وعميم حر .

ولا أدل على ذلك من هذا السيل القوي ذي يرداد عددا عاما فعاما بل يوما فيوما سارعا الى شتر الشمال الافريقي الاقصر الزيتونة . العامرة فقد فسر رغبته تلك ث اللغز المبهم والمعنى الغامض الذي طالما تلتف فيه الناس وهو ما في نفس هذه "مة العربية المسلمة من حيرة يقظة تباه أخذت تتحرك بعد سكون وتنبعث د ركسون .

ولقد ساعد على نمو هذه الحركة المباركة ثان جليلتان هما (جمعية العلماء المسلمين) جزائر و(مشيخة الجامع الأعظم ومرؤوسه) نس فلجمعية العلماء الرشيدة فضل ايجاد وح وتنمية الطموح وللمشيخة العتيدة ل التقوية والتكميل ولعمري ان الطالب ذي الحق لا يستغني عن هذا ولا ذاك .

ولا يعزب عنا ما يسود تلك النفوس ظاهرة من اخلاص للعلم وما يرود هذه اشئة الربيئة من انقطاع الى العمل في يل تحصيله كان لكل منهما اثره الخاص ذي لا يخفى في انتشار الحركة العلمية بالقطر الجزائري (وجمعة الطلبة الجزائريين الزيتونيين) التي تسهر على مصالح الطلبة وتوجيههم الى ما فيه الخير والسداد للأمة والوطن ، تذكر الأمة الجزائرية عموما والمقيمين بتونس الشقيقة منها على الأخص ما يعانيه هؤلاء المهاجرون من ابنائها الذين اصطفتهم للقادير لتلقي رسالة العلم الثقيلة وتحمل آلام الهجرة الطويلة من تعب في المساكن الى نصب في المعاش ومن عناء في الكسوة الى وصب في الفراش .

فاليك أيتها الأمة الجزائرية جماء برفع هذا النداء المنبعث من وراء الأفق الغريب على أنه من باب التذكير للشعب كله وللهيآت التي لم تشارك قبل في الأخذ بيد الطلاب الذين ما هم – وان ابوا – الا آلة لتشييد صرح المجتمع الجزائري الأعلى وهو الغرض الأسمى الذي تتحد عنده جميع المبادئ وتقف أمامه كل الاغراض وتقبر فيه كل النزعات .

أيتها الأمة الجزائرية المسلمة العربية ان الواقع يفرض علينا ان نقول انا منك أمة واليك أمة فلتكن مساعدتك لنا أمة أيضا .

أما أنت أيها الشعب التونسي الأكرم فقد ادبت الينا ما نراه واجبا حتميا ونراك منك كرما وفضلا من عطف وحنان ومساعدة جليلة نذكر لك فتشكر عليها .

ويعلم الله أنا ما اردنا من تخصيص هذه الكلمة باخواننا الجزائريين المقيمين بتونس وضواحيها – من بين اخواننا التونسيين – الا لأنهم بأحوال الطالب الجزائري أعلم وواجبهم نحوه أكيد .

**الطاهر سعدي**
نائب الكاتب العام للجمعية

[1]/ صبرينة تونسي ، الطلبة الجزائريون بجامع زيتونة 1900-1954 . شهادة الماستر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أم البواقي ،ص 96.

**الملحق رقم 04: عبد العزيز الثعالبي[1]**

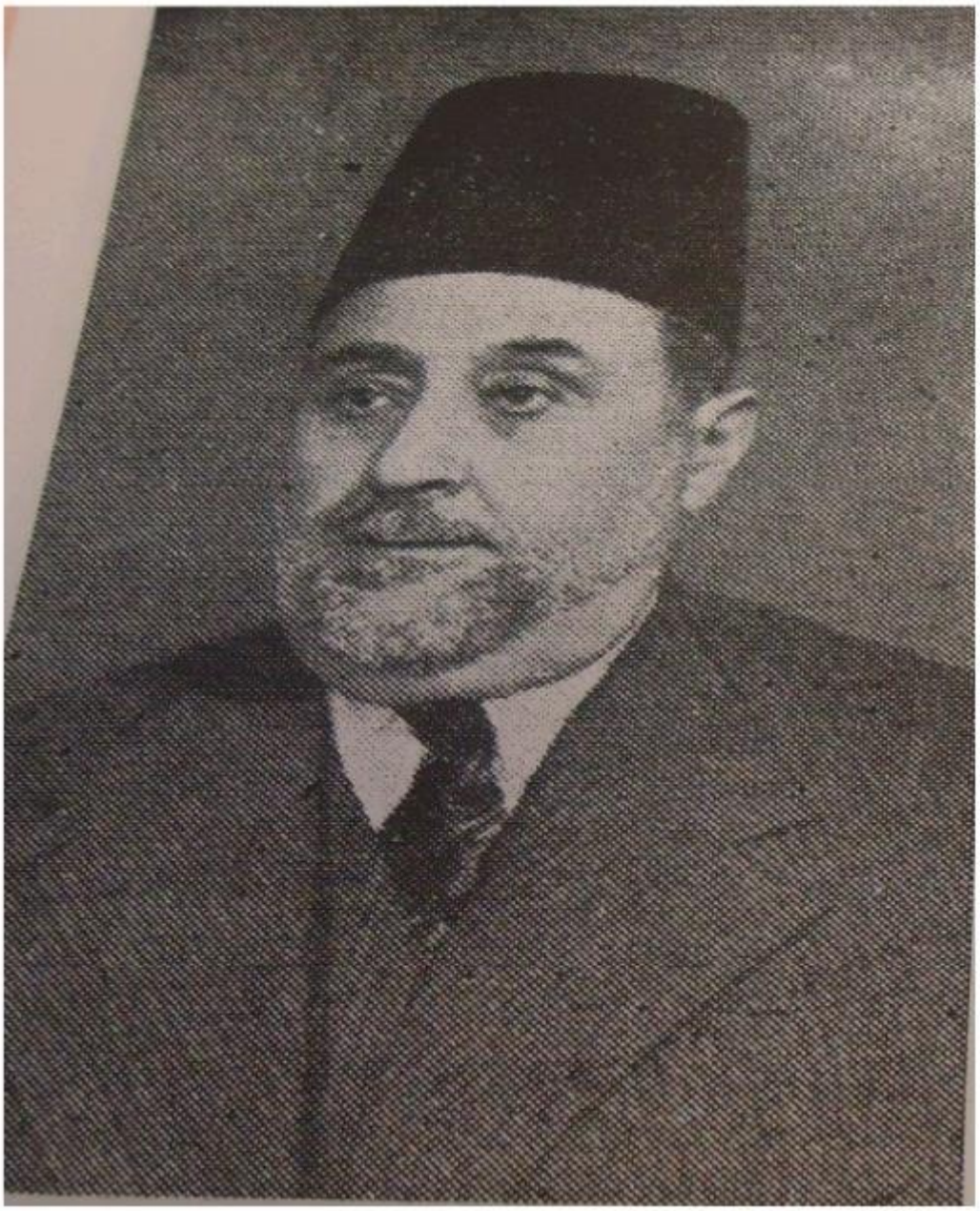

[1]/ الثعالبي ، مصدر سابق ، ص 06 .

**الملحق رقم 05 : محمد بن عاشور[1]**

[1] /محمد بن خوجة ، صفحات من تاريخ تونس ، مصدر سابق ، ص 150 .

**الملحق رقم 06 : دفتر شهادات طلبة زيتونة .** [1]

دفتر شهادات طلبة جامع الزيتونة. الصفحة الأولى والصفحة الثانية

[1]/ محمد عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 98.

## الملحق رقم 07: مجموعة للكتب المقررة في نظام الدراسي بجامع زيتونة[1]

[1]/ خير دين شتره ، المرجع السابق ، ص 278 .

## الملحق رقم 08 : حلقات تدريس بجامع زيتونة [1]

حلقة درس الشيخ احمد ابن ميلاد سنة 1953

3-درس مكتب وبعض الطلبة من المشايخ في مخازن القرية المسجدين

[1]/ محمد العزيز بن عاشور ، مرجع سابق ، ص 84 .

***الملحقرقم09: المجلة الزيتونية*** [1]

المجلة الزيتونية

مجلة علمية ادبية اخلاقية

تصدر لها فترة من مدرسي جامع الزيتونة المعمور

شهرية وستها عشرة اشهر

صاحب المجلة:

محمد الشاذلي بن قاضي

المدرس بجامع الزيتونة والخطيب الثاني بجامع حمودة باشا

مديرها:

الطاهر بن القاضي

المدرس بجامع الزيتونة

(المراسلات):

ترد باسم صاحب المجلة بمحل الادارة

رئيس تحريرها:

محمد المختار بن محمود

المدرس بجامع الزيتونة والمدرسة الصادقية والحاكم الشرعي المتقاعد

لجنة التحرير:

محمد الفاضل بن عاشور القاضي

المدرس بجامع الزيتونة

الادارة:

نهج الباشا رقم ٥٥ بتونس - تليفون ٥٠٠٥٥

المطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٥٥ بتونس

---

[1]/محمد الشادلي بن قاضي ، مجلة جامع زيتونة ، ج01 .

## المحلق رقم 10: جامع زيتونة [1]

[1]/ عبد العزيز فيلالي ، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد باديس الدراسة ، ص 49 .

# بيبليوغرافية :

القرآن الكريم .، سورة النور الآية 35.

## قائمة المصادر و المراجع :

### أولاً: المصادر

1/أتيلا حتين، **"خيرالدين باشا** تونسي" ، تر مصطفى الستيتي ، ط.1،وزارة الثقافة محافظة على التراث التونسي ، 2005

2/أرنو هـ قرين ،" **العلماء التونسيون"** ، تج حفناوي عمايرية، ط.1 ، ليدن ، هولاندة ، 1995 ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر

3/اندري جوليان شارل ، "**المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي"** ، تر.محمد مزالي و البشير بن سلامة، الشركة التونسية ،تونس ، 1967

4/ ابن أبي دينار ,"**المؤنس في أخبار إفريقية و تونس"** ,ط.1 ، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها المحنية ، تونس 1682 .

5/ ابن الأثير ،"**الكامل التاريخ"** ،مج5،دار الكتاب العربي ،لبنان ،1956.

6/ ابن خلدون عبد **الرحمان** ،"**العبرودیوان المبتدأ و الخبرفي أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان"**،مج3،د/ط،دار الفكر ، لبنان ، 2000

7/ بن ضياف أحمد ، "**إتحاف أهل الزمان بأخبار الملوك تونس عهد الأمان"** ، ج.4، دار النشر و الطبع .

8/بن عاشور محمد الفاضل ، "الحركة **الفكرية في تونس"** ، ط.1 ،دار البيضاء التونسيين تونس 1983.

9/ بن عاشور محمد طاهر ،" **أليس الصبح بقريب** "، التعليم العربي الإسلامي ، دار سحنون ، تونس ، 2010 .

10/ بن خوجة محمد ،" **صفحات من تاريخ تونس"** ،ط.1 ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان 1986.

11 / بن خوجة محمد ،" **كيف نشأة خزائن الكتب المدرسية بجامع زيتونة** "،مج.1 .

12/المهدي محمد الصالح،"**لائحة إصلاح التعليم بالجامع الأعظم**"، ط.1، دار الكتب الوطنية التونسية 1939م

13/الفاسي علال ، "**الحركة الاستقلالية في المغرب العربي**" ، ط ج ، مؤسسة علال الفاسي ، مكتبة عالم الفكر ، 2003 .

14/توفيق أحمد المدني،" حياة الكفاح"،ج.3 ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982.

15/ ثامر الحبيب ،" **هذه تونس**" ، مطبعة الرسالة ، مكتبة المغرب العربي .

16/ الثعالبي عبد العزيز ،" **تونس الشهيدة** "،تر و تح. سامي الجندي ،ط.1،دار القدس ، لبنان ،1975.

## ثانياً: المراجع

**1/**أبو الأجفان محمد، "**وضعية المخطوطات العربية**"، تونس.

2/أبو حمدان سمير ، " **موسوعة عصر النهضة** "، خير دين تومي ، دار الكتاب ،تونس ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1984

3/ابن حفصية عمر ، "**أضواء على الصحافة التونسية 1860-1945**"

**4**/ ابن عاشور محمد العزيز ،" **جامع زيتونة رجال و معلم و رجاله** "،ط1 ،دار سراس لنشر ، تونس 1991.

5/ أبو عمران الشيخ و آخرون ، **معجم المشاهير المغاربية** ، منشورات دحلب ، المؤسسة الوطنية للكتاب .

6/ بن ميلاد أحمد ادريس ، "الشيخ **عبد العزيز الثعالبي و الحركة الوطنية التونسية** "، تونس ، 1991

7/ بن عميرة محمد ،" **فتح الإسلامي للمغرب** "، الجزائر.

8/ بن رحال الزبير ،" **الإمام عبد الحميد رائد النهضة العلمية و الفكرية 1940_1989**"، دار الهدى ، الجزائر .

09/ الجندي أنور، **عبد العزيز الثعالبي" رائد الحركة و النهضة الإسلامية** "، ط 1 دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1984

10/الحبيب محمد ، بن خوجة ، "**شيخ الإصلاح الأكبر معهد ابن عاشور**" دارالعربية، تونس.

11/حلمي محروس إسماعيل ،" **تاريخ العربي الحديث من العزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية 1**" ، مؤسس بيان الجامعة الإسكندرية ، 2004

12/ حماني أحمد ، **شهداء علماء معهد إبن باديس** ، قصر الكتاب ، 2004

13/ حمدان محمد ،" **أعلام في تونس 1860 .1956** "، مطبعة شركة سوسةللفنون الرسم ، تونس ، 1975 .

14/حطاوي عبد الرزاق ، "**الرحلات العلمية و أثرها في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1900 .1954**" ، تاريخ المغاربي الحديث و المعاصر، مليلة .

15/ الحناشي عبد اللطيف ،" **الدين و سياسة في تونس و القضاء المغاربي** "، دار ستوتيدنا لنشر ، جامعة منوبة ، تونس

16/ حسين محمد الخضر ، **تونس و جامع زيتونة** ، المطبعة التعاونية ،دمشق ،1991

18/ يوطي محمد ، "**دار المثقفين الجزائريين في حركة الوطنية** "، تونس ، دار هدى عين مليلة ، جزائر ، 2012 .

19/// // ، الشيخ الطيب بن عيس ، **إسهامات في الحركة الوطنية و أعلام تونس خلال النصف الأول من القرن عشرين** ، قسم التاريخ ، مدينة الجزائر.

20/اللولب حبيب حسين ، "**أبحاث و دراسات في تاريخ المغرب المعاصر**" ، وزارة الثقافة ، جزائر ، 2013 .

21/ سعد الله أبو قاسم ،" **تاريخ الجزائر الثقافي** "، ج 6 ، ط 6 ، دار البصائر ،الجزائر،2006 .

22/سعدالله أبو القاسم ، "**الحركة الوطنية الجزائرية 1960** .1970 "، دار بوشامة لطباعة و النشر ، تونس ، 1972 .

23/ سعيدوني نصر الدين ،" **ولايات المغرب العثمانية الجزائر". تونس . طرابلس الغرب** ، ط 2 ، البصائر لنشر و التوزيع ، 2013 .

24/ عبد الباقي أحمد ، "**معالم الحضارة العربية في قرن الثالث هجري** "، ط 1 .

27/عبد الحميد سعد زغلول ،" **تاريخ المغرب العربي من فتح إلى بداية عهد الاستقلال"** ، ج 1 ، منشأة معارف الإسكندرية ، 2003 .

27 / فلوسي مسعود ، الإمام عبد الحميد بن باديس "لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكر و جهاده "، دار قرطبة ، ط1 ، 1406 هـ.2006 م .

28 / فضلاء محمد حسن ،" **من الأعلام و الإصلاح في الجزائر"** ، دار الهومة ، ط1،ج 1 ، 2000

29/الصادق الزملي ، تع و تق حمادي الساحلي ،" **الإصلاح** "، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

30/ الصديقي محمد الصالح ، **"أعلام من المغرب العربي"** ، ج 3 ، موقع لنشر الجزائر 2008 .

31/ قدورة زاهية ،" **تاريخ العرب الحديث** "، بيروت ، دار النهضة العربية، لبنان ، بيروت

/شوقي عبد الله الجمل ، "**المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، جزائر، مغرب )** "، **ط1** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977

32/ خليفي عبد القادر ،" **أحمد توفيق المدني و دوره في حياة ثقافية و سياسية في تونس و جزائر"** .

33/ خدوسي رابح وأخرون ،" موسوعة علماء و أدباء جزائريين "، ج 2 ، وزارة الثقافة .

**المجـلات :**

1/بوطيبي محمد :"**نشاط الطلبة الجزائريون في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**" ،المجلة المغربية ، المخطوطات ، العدد 5 جوان 2017 ، جامعة يحي فاس ، مدية

2/البزاز سعد توفيق :"**الحراك السياسي لطلبة جامع زيتونة في مواجهة الاحتلال الفرنسي "1917** ، مجلة جامعة كركوك لدراسات الإنسانية ، مج 14 ، العدد 2 ، السنة 2019 .

3/ بلحاج محمد ، "الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين جزائريين بين الإصلاحية والثورية من خلال وثائق أرشيفية" ، مجلة مغاربية لدراسات التاريخية والاجتماعية ، العدد 1 .

4/ بن قاضي الشاذلي ،"**جامع زيتونة**" ، مجلة الزيتونة ، مج 2 ، 1937 .

5/ بن حمادة ثريا، "جامع زيتونة" ، مجلة الخير الإسلامي ، العدد 21، 1دسمبر 2012 .

6/ بشير محمد ، "**تاريخ الحركة العلمية بجامع زيتونة** "، مجلة الزيتونة ، مج 1 ، 1351 هـ. 1937م .

7/الجابري محمد الصالح :" ، **مبارك الميلي في الصحافةتونسية،**" مجلة الثقافية ، العدد 102 ، 1989 .

8/ الزيدي علي ،" **جامع زيتونة من أهم ميدان الحركة السياسية** "، مجلة التاريخية المغاربية ، العدد 104 ، تونس ، 2001 .

9/// // ، "**تاريخ جامع زيتونة التربوي لشعبة العصرية الزيتونة 1951**" . 1986، منشورات مركز بحوث من علوم مكتبات و معلومات، العدد 16 ، تونس ، 1986

10/يوطي أحمد ، "إصلاح التعليم في تونس زيتونة و صادقية ، حركة إصلاح في تونس 1837 . 1934 "، أعمال ملتقى يوم 19 نوفمبر 2016 ، تونس عاصمة ، نسخة إلكتورنية

11/نبيل مصطفى ،"**جامع زيتونة وريح التغير في تونس**" ، المجلة العربية ، العدد 276

12/- سمرد سمير :" **الشيخ أبو القاسم ابن حلوش المستغانمي 1368هـ/1949م"** ،مجلة الإصلاح السنة الرابعة، العدد(19)، ربيع الأول-ربيع الآخر1431هـ/مارس-أفريل2010م، ص:36-41

13/ . سمرد سمير يحيا ، **"الشيخ سعيد زموشي 1904 . 1960** "، المجلد 2 ، العدد100 ، الجزائر ، 2008.

## الرسائل الجامعية :

1 / حلاسي اميرة ، **جامع زيتونة و الحركة الإصلاحية في الجزائر 1908 . 1954** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة 08ماي 1945 ،قالمة .

2/ عبد النور فتيحة ، **الروابط الثقافية بين الجزائر و تونس مابين 1960 .1954** مذكرة لنيل شهادة دكتورة ، ماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر ، مدرسي العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر .

3/ مدني بشير ، **مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الاجتماعيةو السياسية و الاقتصادية 1830 .1962** ، أطروحة دكتورة ، التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جزائر 2 ، بوزريعة .

4/ النعاس وفاء ، **الطلبة الجزائريون الزيتونيين و الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900. 1945** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خضير ، بسكر ، 2014.

## المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

1/HELLAL AMAR , LE MOUVEMENT REFORMISTE ALGERIEN , Les hommes et I' histoire (1831-1957) .

2/Ali Merad ,le Réformisme Musulman en Algérie ;Essai D'histoire Religieuse ;Ed Mouton , Paris 1967

## المقابلات الشخصية :

1/ مقابلة شخصية مع شيخ جلول شطاح ، يوم الأحد 30افريل 2023 ، من ساعة 11 عشر إلى 12 عشر، بمديرية المجاهدين لولاية تيارت .

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس المحتويات

البسملة :.....

الشكر:.....

الإهداء:.....

مقدمة : .....ص

الفصل الأول : تاريخ جامع زيتونة .....14-22

المبحث الأول : تأسيس جامع زيتونة .....14-16

المبحث الثاني : جذور التسمية و أصولها .....17

المبحث الثالث : تطور التاريخي لجامع زيتونة .....18-22

الفصل الثاني :التعليم بجامع زيتونة و مؤسساته.....23-35

المبحث الأول : تعليم بجامع زيتونة.....23-26

المبحث الثاني : إصلاحات التعليم بجامع زيتونة.....27-31

المبحث الثالث : مؤسسات جامع زيتونة .....32-35

الفصل الثالث : انعكاسات التعليم بجامع زيتونة و تأثيره على النخبة.

المغاربية ..... .38-59

المبحث الأول : نماذج الطلبة و أهم أنشطتهم ..... .38-48

المبحث الثاني : انعكاسات الثقافية على و اقع الطلبة المغاربة .....49-53

المبحث الثالث : انعكاسات سياسية على و اقع الطلبة .....53-59

خاتمة : .....60-61

الملاحق : .....64-71

الببليوغر افية.:..... 72

فهرس المحتويات..... .80

## الملخص بالعربية :

إن جامع الزيتونة هو من أقدم الجوامع ،حيث يرجح المؤرخون أن من أمر ببنائه حسان بن النعمان عام79هـ وقام عبد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في 116هـ حيث كان جامع الزيتونة محور عناية الخلفاء والأمراء الذين تعاقبوا على إفريقية

التعليم في جامع الزيتونة كان يقتصر في مناهجه و برامجه على العلوم الدينية دون الأخرى وأيضا كان يعرف تداخلا في تدريس المواد و كان يعتمد فيه التلاميذ على الحفظ دون الفهم وتعرض هذا التعليم لجملة من الإصلاحات و من بين هذه الإصلاحات ،إصلاحات خير دين باشا و لتي من نتائجها المدرسة الصادقية التي عرفت نظاماً جديدا في نظام تعليم ، وشكلت روحاً لتعليم الزيتوني .

لم يكتف جامع زيتونة بأن يكون منارة يشيع بعلمه و فكره في العالم و إنما كان قاعدا لتحرير و التحرر من خلال إعداد زعامات وطنية مغاربية أسهموا في نهضة فكرية وتحولات ثقافية وسياسية.



## Abstract

Al-Zaytouna Mosque is one of the oldest mosques, as historians suggest that Hassan bin Al-Numan ordered its construction in the year 79 AH, and Abdullah bin Al-Habhab completed its construction in 116 AH, as the Al-Zaytouna Mosque was the focus of the attention of the caliphs and princes who succeeded in Ifriqiya.

Education in Al-Zaytuna Mosque was limited in its curricula and programs to religious sciences and not others, and it also knew an overlap in the teaching of subjects, and in it students relied on memorization without understanding. One of the results of which was the Sadiqiyah School, which defined a new system in the education system, and formed a spirit for Zaytouni's education.
The Zitouna Mosque was not satisfied with being a beacon spreading its knowledge and thought in the world, but rather it was a base for liberation and liberation through the preparation of Maghreb national leaders who contributed to an intellectual renaissance and cultural transformations.